# الإعجاز العددي

# في القرآن الكريم


دكتور

محمد العربي أبو رية

كلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر

عضو الرابطة العالمية الخريجى الأزهر

المحاضر بالتليفزيون المصرى

# بطاقة فهرسة



الطبعة الأولى 2018

مكتبة

اسـم الكتاب : **الإعجاز العددي في القرآن الكريم**

المــــــــؤلف : د. محمد العربي أبو رية

رقـم الإيداع : 3235/ 2018

# الإهداء

إلى الأم التى سهرت وربت وتحملت الكثير في سبيل هناء أبنائها وسعادتهم مهما كلفها ذلك من جلد وصبر وعناء ودعاءها الدائم لى بلسان فطرى بسيط أن يرزقني الله علم سليمان وداوود عليهما السلام .

إلى الأب الكريم الشيخ العربي أبو ريه شيخ الإقراء في صعيد مصر ومبعوث الأوقاف المصرية إلى دول الإتحاد الأوروبى والذي هو عون لى في حياتى ماديا وأدبيا ومرجعاً هاما من مراجع تدوين هذا المؤلف فقد كنت ارجع إليه على الدوام عندما يتعلق الأمر بإعجاز عددى في القرآن لإحاطته به وفقهه له جملة وتفصيلا .

إلى الزوجة الحنون الأستاذة بجامعة الأزهر لما شملتني به من اهتمام وفيض علم وجود أهلنى لإتمام هذا المصنف .

إلى ماسة الدنيا وأيقونتها إبنتى وصغيرتي ماسة العربي .

إليك أيها القارئ الكريم أكتب وأصنف وأهدي هذه الموسوعة .

محمد العربي

# بين يدي الكتاب

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [الكهف : ١ – ٣] .

أما بعد :

فإن القرآن هو أفضـــل نعمة أمتن لله بها على عباده ولا يعرف قدرها إلا من ذاق حلاوتها وبهاءها ولقد أمضيت مع هذا الكتاب – ولا أزال – شطرا من حياتى أتقلب بين كلماته وألفاظه فأجد فيها سموا ورقيا وتناسقا لم أعرفه في كتابات بنى البشر إنه تصور كامل للخلود والوجود يوجه القلب والعقل والروح والبدن إلى الخالق الواحد الأحد الذى تتجه إليه المخلوقات في خشـوع العابد للمعبود ثم يترقى الإنسـان بهذه الكرامة والسـمو عندما يعلم أن بينه وبين الله علاقة وثيقة مسـتمدة من هذه النفخة الإلهية الكريمة التى حفى بها الأب الأول للإنسـانية آدم عليه السـلام وكأن هذه الرسـالة لبنيه من بعده للاسـتمسـاك بالمنهج الإلهى حتى يصـلوا إلى أقصـى درجات الكمال المقدر لهم ولن يكون هذا إلا بالرجوع إلى الله والاحتكام إلى منهجه الذى جعل الله صلاح الحياة والأحياء مرتبطا به .

لإن القرآن كتاب نزل لصـلاح أمر الناس كافة ورحمة بهم لتبليغهم مراد الله منهم ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ٨٩] .

فمراد الله من كتابه هو بيان تصـاريف ما يرجع إلى حفظ مقاصـد الدين وقد أودع ذلك في الفاظ القرآن الكريم التى خاطبنا بها خطاباً بينا وتعبدنا بمعرفة مراده والإطلاع عليه .

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[ص : ٢٩] .

ويقول صاحب التحرير والتنوير (وقد اختار الله سبحانه وتعالى أن يكون اللسان العربي مظهراً لوحيه ومستودعاً لمراده وأن يكون العرب هم المتلقين لشرعه وإبلاغ مراده لحكمة عملها منهم كونهم أفصح الألسنة وأسهلها انتشاراً وأكثرها تحملا للمعانى مع اعجاز لفظه ولتكون الأمة المتلقية للتشريع والناشرة له أمة قد سلمت من أفن الرأى عند المجادلة ولم تقعد بها عن النهوض عن اغلال التكالب على الرفاهية ولا عن تلقى الكمال الحقيقي . وليس المراد من خطاب العرب بالقرآن أن يكون التشريع قاصرا عليهم أو مراعيا لخاصة أحوالهم بل إن عموم الشريعة ودوامها وكون القرآن معجزة دائمة مستمرة على تعاقب السنين ينافى ذلك .

نعم إن مقا صده تـصفية نفوس العرب الذين اختارهم كما قلنا لتلقى شرعته وبثها ونـشرها فهم المخاطبون ابتداءً قبل بقية أمم الدعوة فكانت أحوالهم مرعية لا محالة وكان كثيرا من القرآن مقـصود به خطابهم خا صة وإ صلاح أحوالهم ، لكن هناك كثير من المقا صد الأ صلية التى جاء القرآن لتبيانها ويجب علينا تو ضيحها ممهدين لهذا السفر الجليل وما يجب أن يكون عليه غرض المفسر عند تعامله مع كتاب الله تعالى .

ومن أهم المقاصد التي من أجلها أنزل الله الكتاب على نبيه القرآن أن يكون القرآن معجزة ناطقة في فم الدنيا بصدقة فيما يبلغه عن ربه كما أن القرآن جاء ليقرب الناس من خالقهم عن طريق تلاوته وحفظه وتدبره والعمل بتشريعاته وأدابه وتوجيهاته ولقد تكلم الإمام القرطبى بإسهاب في مقدمة تفسيره عن فضائل القرآن والترغيب فيه وفضل طالبه وقارئه ومستمعه والعاملين به وكيفية تلاوته فقال ما ملخصه (اعلم أن هذا باب واسع كبير ألف فيه العلماء كتباً كثيرة نذكر من ذلك نكات تدل على فضله وما أعده الله لأهله إذا اخلصوا الطلب لوجهه وعملوا به وأول ذلك أن يـستـشعر المؤمن من فـضل القرآن أنه كلام رب العالمين ومن الآثار التى جاءت في هذا الباب ما أخرجه الترمذى عن أبى سعيد قال قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى : (من شغله القرآن وذكرى عن مسالتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) .

وعن عبد الله بن مسـعود قال قال رسـول الله ﷺ يقول الله تعالى : (إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما أستطعتم) .

وروى الترمذى عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ (من قرأ حرفا من كتاب الله فله بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف) .

ولقد حذر النبي أمته أشد التحذير من نسيان القرآن روى الترمـذى وأبو داود

عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال (عرضت على ذنوب أمتى فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها) .

وكان من مظاهر عناية الله بكتابه أن جعله محفوظا في ظل العصور بالتواتر الصادق القاطع يرويه الخلف عن السلف بالكيفية المروية عن رسول الله ﷺ وأن وفق له في كل العصور حفاظا متقنين جمعوه في صدورهم وعمروا به ليلهم ونهارهم وأن قيض له رجالا قضوا معظم أيام حياتهم في خدمة ودراسة علومه وفنونه فمنهم من ركز على العقائد والنبوات والأخلاق والمواعظ وتوضيح آيات الله في الكون كالرازي في التفسير الكبير وأبى حيان الأندلسى في البحر المحيط والآلو سي في روح المعانى . ومنهم من اهتم بالقصص القرآنى وأخبار التاريخ كالإمام البغوى . ومنهم من اهتم ببيان الأحكام الفقهية بالمعنى الضيق للمسائل والفروع والقضايا كالقرطبي وابن كثير والجصاص وابن العربي . ومنهم من اهتم بالإعجاز البلاغي واللغوى كالذمخشري وأبي حيان .

ومنهم من كتب في قراءته كالمبسوط في القراءات العشر للإمام الأ صبهانى . ومن من اهتم بالعلوم النظرية الكونية مثل طنطاوى جوهرى في كتابه (الجواهر في تفسير القرآن الكريم) وكثير منهم كتبوا في تفسيره وتوضيح معانيه ومقا صده وألفاظه لأن تفسير القرآن هو المفتاح الذى يكشف عن تلك الهدايات السامية والعظات الشافية والتوجيهات النافعة والكنوز الثمينة التى احتواها هذا الكتاب الكريم

ولقد أفاض الإمام ابن كثير في بيان هذا المعنى وبيان أحسن طرق التفسير فقال فالواجب على العلماء الكشف عن معانى كلام الله وتفسير ذلك وطلبه من مظانه وتعلم ذلك وتعليمه فإن قال قائل فما أحسن طرق التفسير ؟ فالجواب إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان فإنه يبسط في مكان آخر فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له وقد قال رسول الله ﷺ (إلا إنى قد أُوتيت القرآن ومثله معه) يعنى السنة .

والغرض أنك تطلب التفسير القرآن فيه فإن لم تجده فمن السنة فإن لم تجده فمن أقوال الصحابة فإنهم إدرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها ولم لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح قال عبد الله بن مسعود (والذى لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا اعلم فيمن نزلت ولو اعلم أحداً أعلم بكتاب الله منى تناله المطايا لأتيته) .

فإذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا عند الصحابة فقد رجع - الكثير من الأئمة في ذلك أقوال التابعين كمجاهد بن جبر وسعيد بن جبير وعكرمة مولى بن عباس وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري وغيرهم .

ولقد سبقني إلى هذا العمل كثيرون غيري ممن أثرت كتبهم المكتبة الإسلامية منها القديم والحديث منها الكبير والو سيط والوجيز ولقد استفدت كثيراً بما سجله أصحابها فيها وهاآنذا أخى القارئ الكريم أقدم لك هذا الجهد المتواضع الذى حاولت كثيرا أن يكون بلسان عصري ومادة مميزة غير مخالف للأ صول والثوابت مزودا إياك بزاد من ثقافتك القرآنية الأ صيلة التى تتفاعل مع واقع عصرك وتتجاوب مع قناعتك الذاتية وأصولك العقلية ومرتكزاتك الفكرية السليمة ملقيا الضوء في ثنايا الآيات والألفاظ على لون عجيب من الإعجاز القرآني الفياض خاصة العددي منها بأسلوب لا يجعلك تمله أو تأنف منه . وستلاحظ أيها القارئ الكريم أنني ركزت على إبراز ما اشتمل عليه القرآن من هدى جامع وحكم سامية وتشريعات جليلة وادآب فاضلة وعظات بليغة ثم اعقب ذلك كله بحديث عن الإعجاز العددي إن كان الأمر يقتضى ذلك .

والله اسأل أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وأنس نفوسنا وبهجة افئدتنا وأن يعيننا ويوفقنا لإتمام ما بدأناه من خدمة كتاب الله وإر شاد الناس إلى هدية وم شكاة أنواره وأن يجعل أعمالنا وأقوالنا خالصة لوجهه ونافعة لعباده ويبقى دعائي لربي دوماً أن يتقبل هذا العمل وأن يجعله في صحائف حسناتي حتى إذا ما لقيته قلت وهو أعلم بحالى صنفته حباً في كتابك وطعما ورجاء في القرب من نبيك في فردوس جنانك يارب العالمين .

محمد العربي



# تقديم الكتاب

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [سبأ : ١].

الحمد لله الذى أفاض على عباده بالنعم وأوجد الأشــياء من بعد عدم الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله الذى بث في الإنســان من أنواره ما جعله أهلاً للخلافة في الأرض يفقه الحكمة بوعيه ويعمر الكون بسعيه .

أحمده والتوفيق للحمد من نعمه وأشـكره والشـكر كفيل بالمزيد من فضـله وكرمه وأصـلي وأسلم على هادى البرية بعد الضلال الذي بلغ في الفصاحة والبلاغة حد الكمال تحدث فسحر القلوب وبهر العقول بحســن المقال وقام للناس على الأخلاق مثلا كذلك يضـرب الله الأمثال نبي الرحمة صاحب لواء الحمد يوم القيامة.

وأشــهد أن لا إله إلا الله شــهادة تعنو لجلالها الســماء وما أظلت وتنوء بحملها الأرض وما أقلت وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد ولد عدنان وخير من أفصح فأبان .

**أما بعد :**

فقد شاء الله سبحانه وتعالى أن يكون القرآن الكريم هو آيته الكبرى الباقية أبد الدهر ليكون للناس هدي ونورا وليتعلموا منه الحكمة ويزكيهم فالقرآن الكريم هو معجزة الرسول ﷺ وحجة الله البالغة الباقية هدي الله به العرب وأخرجهم من الظلمات إلى النور وهدي به العجم فكانوا من أئمة الأمم ومن الأمور الداخلة في عقائد المسلمين إعجاز القرآن الكريم مثله مثل باقى العقائد التى يؤمن بها المسلمون كالإيمان بالبعث والحشر والحساب والجزاء .

ومن هنا كان اهتمام علماء المسلمين في كل عصر ومصر بالقرآن الكريم تلبية لقول الله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [النساء: ٨٢] وقد اجتهد علماء الأمة في بيان الشيء الذي صار به القرآن معجزا وتسابقوا في درا سة كلام الله المعجز المتعبد بتلاوته وتصدي أ ساطين المفسرين في كل قطر من الأقطار للكشف عن أسرار علومه وتجلية محاسنه الظاهرة والخفية فطار وقوفهم على جمال أسلوبه وبديع نظمه وغاصوا في لججه وخاضوا في ثبجه بحثاً عن درره ولآلئه نواة جديدة في إعجاز كتاب الله وهذا الكتاب حاول فيه صاحبه استخراج كنوز القرآن وخاصة الإعجاز العددي كما حاول صاحبه توصيل المعلومة للقارئ بطريقة سهلة يسيرة.

وليعلم كل منا أن البحث في العلوم الشرعية ليس بالأمر السهل الهين بل هو كالإبحار في بحر مضطرم الأمواج فليسبل الناظر في هذا التأليف على مؤلفه ذيل ستره إن مرت به هفوة وليغض تجاوزا إن وقف منه على كبوة فأى جواد وإن عنق لا يكبوا .

والآن أدعك أيها القارئ الكريم لتلمس من خلال صفحات هذا الكتاب علما غزيرا وفكرا ثاقبا .

**د / هبة عوف**

**الأستاذة بجامعة الأزهر**

# فضل القرآن وفضل أهله وأهمية قراءته للمسلم

فإن قراءة القرآن وتلاوته عبادة من العبادات مثلها مثل سائر العبادات ، وهي من الذكر يؤجر القارئ على قراءته له ، ولذلك حثنا رسول الله ﷺ على تلاوته ودلنا على عظيم أجره .

وكثرة القراءة للقرآن تولد عند المسلم الذي يستمتع بقراءته لذة بتلاوته ، وراحة نفسية واطمئنان في القلب ، قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨ ] . وبتكرار القراءة بتلذذ فإن القارئ سوف يحاول أن يفهم ما يقرأ بوعى وبصيرة . فإذا فهم ما يقرؤه بوعى وبصيرة فإنه لا شك سوف يدخل إلى محراب التفكر والتدبر ، ويبدأ بالتدبر لآيات الله في القرآن وعندها يكون عمل بمقتضاها عن علم ووعي وبصيرة .

أما الذي يقرأ القرآن ولا يتلذذ بتلاوته ولا يحاول أن يفهم مراد الله من الآيات التي يقرأها ، فهو مثل الذي يقرأ في جريدة أو قصة ، ولذلك قد لا يصل إلى مرحلة التدبر والتفكر .. ولذلك كان لابد للمسلم من معرفة ما أعده الله لقارئ القرآن من الجوائز العظيمة في الدنيا والآخرة .

**وقد قال خالد بن عبد الكريم اللاحم عن فهم القرآن وتدبره :**

(إن فهم القرآن وتدبره مواهب من الكريم الوهاب يعطيها لمن صدق في طلبها وسلك الأسباب الموصلة إليها بجد واجتهاد أما المتكئ على أريكته المشتغل بشهوات الدنيا ويريد فهم القرآن فهيهات ولو تمنى على الله الأماني) .

إن القرآن الكريم هو كلام الله المنزل لى قلب رسـولنا محمد ﷺ ، وهو معجزته الخالدة :
وفي الأثر عن على بن أبي طالب أنه روي حديثا عن النبي ﷺ ومنه ما ذكره عن القرآن أنه : «كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم ، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، وهو الفصـل ليس بالهزل . من تركه من قصـمه ومن ابتغي الهدي في غيره أضـله الله ، وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضـي عجائبه هو الذي لم تنته الجن إذ سـمعته حتى قالوا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن : ١ – ٢] ، من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم»[1] .

كما ذكر صاحب تهذيب الكمال عن أكثر من واحد منهم الشعبي ، وأبو إسحاق أن الراوى للحديث الحارث الأعور الهمداني أنه كذاب . وها هي أقوالهم كما نقلها (صـاحب تهذيب الكمال) عن مصـادرهم : (قال أبو زرعة : لا أعرفه . الجرح والتعديل : 9/ الترجمة 2239 . وقال الذهبي في «الميزان» حديثه في فضـائل القرآن العزيز منكر (4/ الترجمة 10585) . وقال ابن حجر في «التقريب» : مجهول) [2].

وبما أنى قد سمعت عن هذا الأثر كثيرا ، وليس هناك ما يدل على نسبته إلى ر سول الله ﷺ ؛ لذلك فضلت القول : في الأثر عن على .. إلخ ، فالمعنى العام لهذا الأثر يصدق على القرآن .

(1) رواه الترمذي في سننه ، 5/ 172 ، رقم 2906 . قال الشيخ الألباني عن الحديث في ضعيف الترمذي : ضعيف ، 1/ 348 ، رقم 544 .

(2) تهذيب الكمال (34/ 267) . ذكرت تلك الأقوال في هامش تهذيب الكمال .

وقد قال تعالى عن القرآن الكريم في سورة البقرة ، بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١ – ٢] و قال في سـورة الإسـراء : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء : ٩] .

وبين لنا الله أن القرآن هو أحسـن الحديث فقال سـبحانه وتعالى : ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزمر : ٢٣] .

وبما أن القرآن هو معجزة النبي ﷺ الخالدة والباقية والخاتمة فهو محفوظ بوعد من الله بحفظه ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩]، ولم ينقص منه حرف أو يزيد فيه حرف منذ أنزل على الر سول ﷺ حتى الآن ، ومن قال أن القرآن ناقص أو محرف فقد كذب بهذه الآية ، ومنهم الشـيع الروافض الاثنا عشـرية . وقد شـدد علماء السـلف ومن جاء بعدهم على إبقاء ر سم كلمات المصحف على ماكانت عليه في مصحف عثمان رضي الله عنه ، حتى وإن كانت بعض الكلمات يخالف رسمها الإملائي لتلك الكلمات في العصور المتأخرة .

**في فضل القرآن على سائر الكلام :**

وردت أحاديث كثيرة تبين فضل القرآن على سائر كلام البشر ، وهو كلام الله فمنها : عن شهر بن حوشب قال : قال رسول الله ﷺ : «فضل كلام الله على كلام خلقه كفضل الله على خلقه» [1] . وقال ابن أبي حاتم حدثنا محمد بن الفضل بن موسى حدثنا محمد بن منصور المكي الجواز قال : رأيت سفيان بن عيينة وسأله رجل : يا أبا محمد ما تقول في القرآن ؟ فقال : كلام الله منه خرج وإليه يعود»[2].

وروي البخاري عن عثه رضي الله عنه : عن النبي ﷺ قال : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[3] ، وروى البخاري عن عائشة : عن النبي ﷺ قال : «مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران»[4] .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»[5] .

(1) سنن الدرامي 2/ 533 ، رقم 3357 . قال حسين سليم أسد : إسناده حسن وهو مرسل .

(2) مختصر العلو العلى الغفار ، الحافظ الذهبي ، الناشر : المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية – 1412 هـ . تحقيق : اختصره وحققه وعلق عليه وخرج أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني. وقال الشيخ الألباني : صحيح .. ولكنه لم يذكر إن كان الكلام حديثا عن رسول الله –ﷺ– أو أنه من كلام سفيان بن عيينة .

(3) البخاري ، 4/ 1919 ، رقم 4739 .

(4) البخاري ، 4/ 1882 ، رقم 4653 .

(5) مسلم 1/ 549 ، رقم 789 .

وروى النسائي وابن ماجة والحاكم بإسناد صحيح عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : «إن لله أهلين من الناس» ، قالوا يا رسول الله : من هم ؟ قال : «هم أهل القرآن أهل الله وخاصته»(1).

وعن ابن عمر ، قال سئل النبي ﷺ : من أحسن الناس صوتا بالقرآن ؟ قال : «من إذا سمعت قراءته رأيت أنه يخشى الله عز وجل»(2) .

***

### وعن نزول الملائكة عند الاجتماع لتلاوة القرآن :

روى مسلم في صحيحه من حديث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»(3) .

روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عبد الله ابن عمر : عن النبي ﷺ قال: «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار»(4) .

---

(1) ابن ماجة 1/ 78 ، رقم 215 . قال عنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب : صحيح . المستدرك 1/ 743 ، رقم 2046 .

(2) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ، 2/ 311 ، رقم 2074 .

(3) مسلم 4/ 207 ، رقم 2699 .

(4) البخاري 6/ 2737 ، رقم 7091 . ومسلم 1/ 558 ، رقم 815 .

وقد حدثنا الرسول ﷺ على الالتزام بقراءة القرآن وحفظه ، وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال «إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعلقة ، إن عاهد عليهما أمسكها وإن أطلقها ذهبت»[1] . رواه أحمد .

وروى الطبراني في المعجم الكبير عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : «القرآن شافع مشفع ، وما حل مصدق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار»[2]. الماحل : المجادل لصاحبه لما يتبع ما فيه .

### الحافظ للقرآن المحقق لأحكامه يوضع على رأسه تاج الوقار في الجنة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه ومصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته»[3] .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة ، إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»[4]. ومن مظاهر ودلائل الصلاح في الولد طاعته لله وقراءته للقرآن الكريم وأعماله الصالحة الأخرى .

وروى أحمد في مسنده عن النبي ﷺ قال : «تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة» (البطلة وهم السحرة) . قال (الراوي) ثم مكث ساعة ثم قال : «تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان

---

(1) البخاري 4/ 1920 ، رقم 4743 . مسلم 1/ 543 ، رقم 789 .

(2) المعجم الكبير 10/ 198 ، رقم 10450 . صحيح ابن حيان 1/ 331 ، رقم 124 . قال شعيب الأرنؤوط : إسناده جيد .

(3) رواه ابن ماجه في سننه 1/ 88 ، رقم 242 . قال الشيخ الألباني . صحيح ، ورواه البيهقي في شعب الإيمان 3/ 247 ، رقم 3448 .

(4) مسلم 3/ 1255 ، رقم 1631 .

.. أو فرقان من طير صــواف ، وإن القرآن يلقي صــاحبه يوم القيامة حين ينشــق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك وإن كل تاجر من وراء تجارته ، وإنك اليوم من وراء كل تجارة فيعطي الملك بيمينه ، والخلد بشــماله ويو ضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقول لهما أهل الدنيا فيقولان بم كسبنا هذه ؟ فيقال بأخذ ولدكما القرآن .. ثم يقال له : اقرأ وأصــعد في درجة الجنة وغرفها ، فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان أو ترتيلا»[1] . ومعنى هذا : أي مسرعا في قراءاته القرآن . ويسمى أيضا حدراً عند القراء .

## أصناف الناس حسب تعاملهم مع القرآن :

روي البخاري عن أبي مو سى الأ شعري عن النبي ﷺ قال : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب ، والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها»[2].

وفي رواية الطبراني في معجمه : «مثل الذي يقرأ القرآن ولا يعمل به كمثل ريحانة ريحها طيب ولا طعم لها ، ومثل الذي يعمل بالقرآن ولا يقرؤه كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الذي يتعلم القرآن ويعلمه كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ، ومثل الذي لا يقرأ القرآن ولا يعمل به كمثل الحنظلة طعمها خبيث وريحها خبيث»[3] .

---

(1) أحمد 5/ 348 ، رقم 23000 . تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن في المتابعات والشواهد .

(2) البخاري 6/ 2748 رقم 7121 . الأترجة : واحدة نوع من الثمار الحمضــيات جميلة المنظر طيبة الطعم والككهة لينة الملمس ، رائحتها مثل الليمون ، وقشرتها خضراء مصفرة ، ويؤكل إليها الأبيض ، وطعمه لذيذ .

الريحانة : واحدة نوع من النبات طيبة الرائحة ، (والريحان شجر صغير معروف فى اليمن يغرس فى سقوف البيوت ، ولونه بين الر صا صي والرمادى) . الحنظلة : واحدة نوع من ثمار أشجار الصحراء بحجم البرتقالة ولونها وطعمها شديد المرارة . (المعجم الوسيط) .

(3) الطبراني ، المعجم الكبير 9/ 136 ، رقم 8670 .

## ما الهدف من المداومة على قراءة القرآن ؟

إن الهدف من المداومة على قراءة القرآن هو الوصــول إلى فهمه وتدبر آياته والعمل بما فيها من أوامر واجتناب ما فيها من نواهى في واقع الحياة حتى نكون من المهتدين إلى طريق الحق . وقد دلنا الله على صـفات من هداهم إليه تعالى : قال: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [الزمر : ١٨] .

وإذا كان المقصود والهدف من القراءة للقرآن هو التقرب إلى الله سبحانه وتعالى تلاوة آيات كلامه الكريم ، ولا يتم ذلك إلا بفهم ما يقرأ ، وتدبر ما يتلى ، ليتذكر القارئ معاني الآيات ، ويفقه ما فيها من حكم ومواعظ ، ويعرف ما تنطوى عليه من عقائد وعبادات وأحكام ، وآداب وفضــائل ، وحلال وحرام ، وقصــص وأخبار، وتذكير واعتبار . وإذا لم يتحقق المقصــود من القراءة وهو التدبر والفهم فإنه لا خير في تلك القراءة .

والله ســبحانه ما أنزل كتابه إلا ليتدبره قارئوه ، ويفقهه تالوه ، قال تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [ص : ٢٩] .

والقراءة مع التفهم والتدبر تحدث تأثرا في نفس القارئ وخشــوعا في القلب وخوفا من الله عز وجل ، وطمعاً في رحمته ، وشوقا إلى لقائه ، وهذه نتيجة التدبر والتفهم حين القراءة والتلاوة

فلقد أنزل الله سبحانه القرآن الكريم ليقدم للبشرية جمعاء أحكم الأحكام التشريعية ، وأروع الحقائق العلمية ، وأوضـح الآيات الكونية . ليحققوا في ضـوئها دراسـات لا مثل لها ، وليبنوا منها ثروة ضخمة من العلم لا تزال ، و ستبقي المادة الأولى والوحيدة لقيام حـ ضارة عالمية لا مثيل لها ، تنعم في ظلها وظلالها البشرية بكل مستوياتها وكافة أشكالها وعامة أجناسها ، بحياة أفضل وعيش أرغد ، ولذلك كان فهمه وتطبيقه من الضروريات اللازمة .

وقد أمر الله رسـوله بتلاوة القرآن في أول نزول القرآن ، في قوله تعالى لرسـوله ﷺ : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل : ٤] ، وكل أمر للرسول ﷺ هو أمر لجميع المؤمنين إلى قيام الساعة ما لم يكن أمرا خاصا بالرسول . فتلاوة القرآن وقراءته عبادة يؤجر عليها المؤمن كسائر العبادات ، بل إن أجره يتضاعف أكثر بتلاوته مع التدبر ، ولذلك حثنا رسول الله ﷺ : «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسـنة والحسـنة بعشـر أمثالها لا أقول : (الم) حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»[1] .

ويمكن إحصاء ما في كتاب الله من السور والآيات والحروف بالآتي :

فإذا كان العدد التقريبى لحروف القرآن هو (323015 حرفا) فإن المسلم بقراءته لمصحف واحد فى الشهر في الأيام العادية يكسب عن كل حرف عشر حسنات ، أى ثلاثة ملايين ومائتين وثلاثين ألف ومائة وخمسة حسنة .. والله يضعف الأجر في رمضان وفي العشر من ذي الحجة لمن يشاء .

(1) رواه الترمذي في سننه عن عبد الله بن مسعود . 5/ 175 ، رقم 2910 .

# فضل القرآن الكريم ومراحل تدوينه

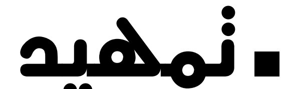
لقد أنزل الله تعالى كتابه الكريم على عبده ونبيه محمد - ﷺ - ليكون خاتم الرسالات السماوية ، وأخذ على نفسه سبحانه حفظ كتابه لتقوم به الحجة على الخلق ، وتتضح به المحجة لأهل الصدق والحق فقال سبحانه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] ، فحفظه من أن يزاد فيه باطل ما ليس منه ، أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه وحدوده وفرائضه[1]، وحفظه من شياطين الإنس والجن حتى لا يزيدوا فيه حرفا أو ينقصوه وليس في عالم كله كتاب هيىء له من رسائل الحفظ والصون لكل كلمة من كلماته ولكل حرف من حروفه ما هيىء للقرآن الكريم .

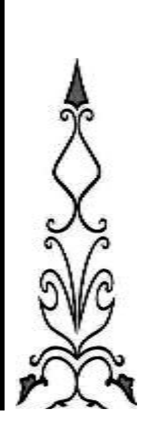
وقد يسر الله تعالى حفظه في الصدور ، وجعل له حرا سا في الرق المسطور ، فلا يزال بحمد الله محفوظا أبد الأيام والدهور ، وقد ثبت في الحديث القدسي من حديث عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه – أن رسول الله – ﷺ – قال ذات يوم في خطبته :

قال الله تعالى – في الحديث القد سيى ، «إنما بعثتك لأبتليك وأبتلى بك ، وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء ، تقرؤه نائما ويقظان»[2].

(1) جامع البيان في تأويل القرآن للإمام ابن جبير الطبرى (المتوفى : 310هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، 1420 هـ – 2000 م .

(2) رواه مسلم (الحديث رقم 7309) .


تمهيد

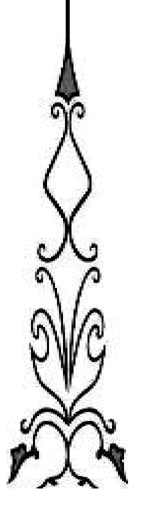


## المبحث الأول : نزول القرآن

لقد نزل القرآن الكريم في أفضل بقعة ، وأقدس زمان ، على أفضل إنسان على وجه الأرض ألا وهو الحبيب – ﷺ – ، فقد جاءه سفير رب العالمين إلى الرسل ، وأمين الوحى جبريل عليه السلام إلى النبي – ﷺ – حيث كان يتعبد الله في غار حراء ، فارتبطت الأرض بالسماء ، وأضاء النور سائر الأرجاء ، فدعونا نأخذ بداية الأمر من أقرب الناس إلى النبي – ﷺ – من فم الطاهرة الصديقة عائشة بنت الص رضي الله عنها وعن أبيها ، فقد روي البخاري ومسلم في صحيحهما عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤ رضي الله عنها أنها قالت : «أول ما بدئ به رسول الله – ﷺ – من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصباح ، ثم حبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه – وهو التعبد – الليالي ذوات العدد قل أن ينزع إلى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود مثلها ، حتى جاءه الحق وهو غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ ، قال : «ما انا بقارئ» ، قال : «فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى ، فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقارئ ، فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطنى الثالثة ثم أرسلني ،فقال» :

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴾ [العلق:١– ٣] .

«فرجع بها ر سول الله – ﷺ – يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة بنت خ رضي الله عنها ، فقال : «زملوني زملوني» فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر : «لقد خشيت على نفسي» فقالت خديجة : كلا والله ما يخزيك الله أبدا ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقرى الضعيف ، وتعين على نوائب الحق ، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان أمرأً تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبراني ، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ،



وكان شـيخا كبيرا قد عمى ، فقالت له خديجة : يا ابن عم ، اسـمع من ابن أخيك ، فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا تريد ؟ فأخبره رسـول الله – ﷺ – خبر ما رأى فقال به ورقة : هذا الناموس الذي أنزله الله على مو سى ، يا ليتني فيها جذعا ، ليتني أكون حيا إذا يخرجك قومك ، فقال ر سول الله – ﷺ – : «أو مخرجي هم» ، قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنـ صـــــــــــرك نـ صرا مؤزراً . ثم لم ينـ شب ورقة أن توفى ، وفتر الوحي»[1] .

بل إن من فضل الله على هذه الأمة المباركة المرحومة أن وسع الله لها في قراءة القرآن الكريم فنزل على سـبعة أحرف فعن ابن ع رضي الله عنهما أن رسـول الله – ﷺ – قال : «أقراني جبريل على حرف فراجعته ، فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[2].

(1) البخاري (3) ومسلم (160) .

(2) رواه البخاري باب نزول القرآن على سبعة أحرف 4705 ، مسلم في صلاة المسافرين 519 .

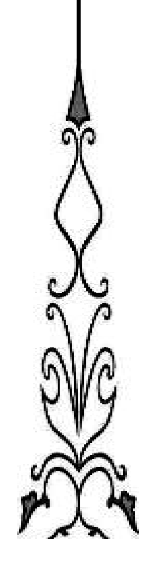
## المبحث الثاني : فضل القرآن الكريم وأهله

إن لكلام الله تعالى فضلا على سائر خلقه ، فعن أبى سعيد الخدري ﵁ – قال : رسول الله – ﷺ – : «فضل كلام الله عز وجل على سائر الكلام كفضل الله على غيره»(1).

وقد مدح الله كلامه في كثير من آيات القرآن ووصفه بالبركة والحسن والنور وغير ذلك من الصفات الطيبة المباركة فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٥] ، وجعله روحاً من عاش به كان حيا ، ومن ا ستنكف عن هداه عاش عيشة ضنكا ، وكان مآله خسرا . قال تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ [الشورى: ٥٢] .

فسماه روحا وهل هناك حياة بدون روح ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ [طه : ١٢٤ – ١٢٦] .

وإذا كان لكلامه ذلك الفضل فإن لحفظته الرفعة فى الدنيا والآخرة فقد نوه بذكرهم ، ورفع من شأنهم ، فقال عز وجل من قائل : ﴿كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران : ٧٩] ،



(1) رواه الترمذى (2926) وقال "هذا حديث حسن غريب" . وكذلك رواه الدرامي في سننه (2:44 ، طبعة دمشق) .
ونقله الحافظ ابن حجر في فتح الباري (9:58 – 59) عن الترمذي ، وقال :«ورجاله ثقات إلا عطية العوافى ، ففيه ضعف» .

وا صطفاهم لحمل ر سالته فقال سبحانه : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [فاطر : ٣٢] .

وجاء عن النبي – ﷺ – من حديث عن عثمان بن عفان ﷺ – قال: قال ر سول الله – ﷺ – : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[1] .

وعن ع رضي الله عنها قالت : قال رسول الله – ﷺ – «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه ، وهو عليه عاشق ، له أجران»[2] .

ولقد كتب العلماء كثيرا عن فضائل القرآن وأهله فلنكتف بما أ شرنا إليه ، ومن أراد المزيد فعليه بكتب الفضائل والله الموفق[3].

(1) رواه البخاري ، (الحديث رقم : 5027) .

(2) رواه مسلم ، (الحديث رقم : 798) .

(3) من الكتب في ذلك : فضائل القرآن لابن كثير ، وللقا سم بن سلام ، وللنسائي ، وللجهبصي ، ولابن الضريس وغيرهم ممن كتب قديما وحديثا .

## ▪ الفصل الأول

# آداب ضرورية في تلاوته

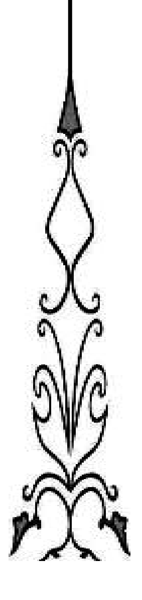


## المبحث الأول : فيما ينبغي أن يكون عليه أهل القرآن من آداب

إن أهل القرآن هم أهل الله وخا صته ، جملهم الله بكتابه ، وا صطفاهم على عباده ، فأدرج النبوة بين جنوبهم إلا أ نه لا يوحي إليهم ، فحرى بهم أن يتأدبوا بآداب القرآن يتحلوا بزينة آيات الرحمن ، قال عبد الله بن مسعود ﷺ : «ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس مفطرون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبورعه إذا الناس يخلطون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون . قال : وأحسبه قال : وبحزنه إذا الناس يفرحون»(1) .

وقال النووي رحمه الله تعالى : وينبغي – أي لحامل القرآن – أن لا يقصد به توصلا إلى غرض من أغراض الدنيا من مال ، أو رياسة ، أو وجاهة ، أو ارتفاع على أقرانه ، أو ثناء عند الناس ، أو صرف وجوه الناس إليه أو نحو ذلك .

ولا يشوف المقرئ إقراءه بطمع في رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه سواء كان الرفق مالا أو خدمة وإن قل ، ولو كان على صورة الهدية التي لولا قراءته عليه لا أهداها إليه قال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾[الشورى : ٢٠] ، وقال تعالى : ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾[الإسراء : ١٨ – ١٩] .



(1) فضائل القرآن للقاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتفي : 224هـ) ، ص (112) تحقيق : مروان العطية ، ومحسن خرابة ، ووفاء تقى الدين الناشر : دار ابن كثير (دمشق – بيروت) الطبعة : الأولى ، 1416 هـ – 1995 م .

وعن أبي هريرة ﷺ – قال : قال رسول الله – ﷺ – «من تعلم علما يبتغي به وجه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضا من الدنيا ، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة»[1]، ومثله أحاديث كثيرة .

وعلى حامل القرآن أن يتميز بإخلاصه في عمله لله تعالى ، وتلاوته ابتغاء مرضاة الله تعالى ، وليحذر كل الحذر إذا كان معلماً للقرآن من قصده التكثر بكثرة المشتغلين عليه والمختلفين إليه ، وليحذر من كراهته قراءة أصحابه على غيره ممن ينتفع به ، وهذه مصيبة يبتلى بها بعض المعلمين «الجاهلين وهي دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته»[2] .

(1) رواه أبو داود بإسناد صحيح (3664) .

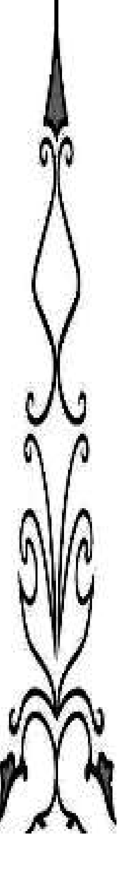
(2) التبيان في آداب حملة القرآن للنووي بتصريف يسير .

## المبحث الثاني : الطهارة لتلاوته، حكم مس المصحف

إن من الآداب التي ينبغي أن يكون عليها قارئ القرآن أن يكرم كتاب الله ويعظمه ، وينزهه ، ولا يحل له مس المصحف على المشهور من غير طهارة وهو قول الجمهور من الفقهاء والعلماء، فيجب له الو ضوء ، وذلك لحديث أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم مر سلا أنه قد أتاهم كتاب رسول الله – ﷺ – وفيه «أن لا يمس القرآن إلا طاهر»[1] .

قال الحافظ ابن عبد البر[2]: وكتاب عمرو بن حزم قد تلقاه العلماء بالقبول والعمل ، وخرج له الحافظ الزيلعى[3].

***



(1) طا (2/ 10–11) ، وعب في مصنفه (1/ 342) ، قط (1/ 122) ، وابن أبي داود في المصاحف (2/ 582) ، ووصلة الدرامي في سننه (2166) ، وكان في المستدرك (1/ 395) ، وقال : إن هذا حديث من قواعد الإسلام ، وحب كما في الموارد (202) .

(2) الاستذكار (2/ 472) قال : وهو عندهم أشهر وأظهر من الإسناد الواحد المتصل وأجمع فقهاء الأمصار الذين تدور عليهم الفتوى وعلى أ صحابهم بأن المصحف لا يمسه إلا طاهر) ، وقال : لا خلاف في إر سال هذا الحديث ، وقد روى من وجه صالح ، وهو كتاب مشهور عند أهل السير معروف عند أهل العلم معرفة يستغنى بها في شهرتها عن الإسناد لأنه أشبه المتواتر في مجيئه لتلقى الناس له بالقبول ولا يصح عليهم تلقى ما لا يصح .

(3) انظر نصب الراية للزيلعى ، (1/ 196) .

## شواهد وطرقا يتقوى ويصح بها[1]:

بل من الأدب الظاهر أن لا يمس جلدها لا بيده ولا بعود أو غير ذلك . ويحرم عليه توسده والاتكاء عليه كما يكره مد الأرجل إلى جهته – كما يفعله بعض العامة الآن في المساجد – وا ستدباره وتخطيه ورميه على الأرض بدون و ضعه على شيء عال ، فإن من إكرام المصحف ألا نساوي بينه وبين الكتب الأخرى ، فقد روي أبو داود عن ابن عمر ﷺ قال : أتى نفر من يهود ، فدعوا رسول الله – ﷺ – إلى القف ، فأتاهم في بيت المدارس ، فقالوا : يا أبا القاسم : إن رجلا منا زنى بإمرأة ، فاحكم بينهم ، فو ضعوا لر سول الله – ﷺ – و سادة فجلس عليها ثم قال :

«بالتوراة» ، فأتى بها فنزع الو سادة من تحته ، فو ضع التوراة عليها»[2] ، ثم قال بالتوراة أى أمر أن يؤتي له بها لأنها الله تعالى قال له : ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ [المائدة : ٤٤] .

---

(1) وقد صححه الإمام أحمد كما فى مسائل البغوى (38) . وقال ابن الجوزى في "التحقيق في أحاديث الخلاف (2/ 26) : قال أحمد بن حنبل : "كتاب عمرو بن حزم في الصدقات صحيح" . وقال بعض الحفاظ من المتأخرين كما في نصب الراية (2/ 341) : "نسخة كتاب عمرو بن حزم تلقاها الأئمة الأربعة بالقبول" . وقال الإمام الشافعي في الر سالة (ص 422) : "ولم يقبلوا (أي الصحابة أيام عمر) كتاب آل عمرو بن حزم – والله أعلم – حتى يثبت لهم أنه كتاب رسول الله" . وصححه اسحاق بن راهويه كما في الأوسط لابن المنذر .

(2/ 102) . وقال يعقوب بن سفيان الفسوى كما في نصب الراية (2/ 341) : "لا أعلم في جميع الكتب المنقولة أصح منه . كان أصحاب النبي – † – والتابعون يرجعون إليه ويدعون آراءهم" . وقال العقيلي في ضعفاء (2/ 127) : "هو عندنا ثابت محفوظ" . وقال الحاكم في المستدرك بعد روايته للحديث بطوله وتصحيحه (1/ 553) : "هذا حديث كبير مفسر في هذا الباب ، يشهد له أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز وإمام العلماء في عصره محمد بن مسلم الزهري بالصحة" . ونقل تقويته عن أبي حاتم الرازي . وصححه ابن حبان (14/ 510) ، وابن خزيمة كذلك في صحيحه (4/ 19) .

(2) سنن أبي داود برقم (4449) .

والشاهد من الحديث هو تعظيم النبي – ﷺ – للتوراة وهي كتاب فيه ما فيه من التحريف، ولكن فيه أيضـا مما لم يحرف فغلب – ﷺ – جانب التعظيم للأخير، فكيف بالقرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ألا يصان ويعظم، بل يرميه بعض السفهاء على الأرض فإذا طالبتهم بالأدب مع القرآن زعموا ألا دليل على ذلك من قلة أدبهم فإلى الله المشتكى.

وأن لا يوضـع بين الكتب أو فى أسـفلها بل يوضـع في أعلاها[1]، ومن آدابه أن لا يعرض بآياته عند أمر من أمور الدنيا، أو يسـتخف به ويجعله عرضـة للمزاح قال أبو عبيد القاسـم بن سلام: «وهذا كالرجل يريد لقاء صاحبه أو يهم بالحاجة فتأتيه من غير طلب فيقول كالمازح: ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٠]، وهذا من الاستخفاف بالقرآن»[2].

ومن باب أولى فإن الاسـتهزاء به وإهانته كفر وردة، وناقص من نواقض الإسـلام، والعياذ بالله.

ومن آدابه إتباع أوامره واجتناب نواهيه قال ابن عباس رضي الله عنهما – عند قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١]، قال: «يتبعونه حق إتباعه».

(1) رد المختار على الدار المختار (1/ 177) لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشـقى الحنفى (المتوفى: 1252هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة الثانية، 1412هـ – 1992 م. (وانظر كشاف القناع، 1/ 136، والآداب الشرعية 2/ 296 – 297.

(2) فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (123)، (المتوفي: 224 هـ)، تحقيق، مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقى الدين.

وروى العكبري عن عامر بن مطر قال : «رأى حذيفة بن اليمان ﷺ – من الناس كثرة فقال : يا عامر بن مطر كيف أنت إذا أخذ الناس طريقا وأخذ القرآن طريقا مع أيهما تكون ؟ قلت أكون مع القرآن أموت معه وأحيا معه ، قال : فأنت إذا أنت فأنت إذا أنت»[1] – أي : أنت المصيب بينهم . وروى أبو عبيد عن الحسن البصري – رحمه الله – قال : «إن أولى الناس بهذا القرآن من أتبعه وإن لم يكن يقرؤه» .

ومن آدابه أيضا أن يترسل القارئ ويتدبر في قراءته ، وعليه بترتيله وتحسين الصوت به ، وأن لا يجهر على جالسيه وأصحابه فيؤذيهم كالذي يصلي ويقرأ بجانبه ، فعن البياضي ﷺ – قال : «خرج رسول الله – ﷺ – على الناس وهم يصلون وقد علت» .

أصواتهم فقال – ﷺ – : «إن المصلي يناجي ربه فلينظر بما يناجيه ، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن»[2].

ومن آدابه عدم التمايل والاهتزاز عند قراءته – كما يفعل اليهود في قرآة التوراة – أو وضع اليدين على الأذنين أو إحداهما على أحداها عند القراءة أو التلحين الذي يشبه الغناء فإنها بدعة لم يفعلها أحد من السلف الصالح[3].

(1) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري .

(2) رواه مالك في الموطأ بسند صحيح 76 .

(3) معجم البدع لرائد أبي علفة ، ولابن أبي زيد القيرواني رحمه الله رسالة خاصة في تبديع المتحرك في القراءة .

ومن آدابه احترام الأوراق التي فيها آيات منه أو لفظ الجلالة أو البسملة فلا تلقي على الأرض ولا في القمامة ، كما يفعله من لا خلاق لهم ، وكذلك ما ينشر في الجرائد والمجلات ثم ترمي في المزابل والقمامات مما يغضب رب الأرض والسماوات ، أو تجعل سفرة الطعام ، أو أغطية على الجدران والسيارات عند صبغها ، فليحذر الذين يستهينون بذلك فإن الله يغار سبحانه على كلامه ، فليتق الله من كان مسلما وليراع حرمة القرآن[1] .

وهناك آداب أخرى كثيرة ذكرها السيوطى رحمة الله تعالى في كتابه القيم الأتقان[2] .

**فلنأت بها على سبيل الاختصار :**

تسن القراءة في مكان نظيف وأفضله المساجد ، ويكره قراءة القرآن في الحمام والطريق ، وقال النووي مذهبنا لا تكره فيهما قال : وكرهها الشعبي في الحش وبين الرحا وهي تدور ، قال : وهي مقتضى مذهبنا .

ويسن أن يجلس مستقبلا القبلة متخشعا بسكينة ووقار ، مطرقا رأسه .

ويسن أن يستاك تعظيما وتطهيرا .

ويسن التعوذ قبل القراءة .

وعليه أن يحافظ على قراءة البسملة أول كل سورة ، غير براءة .

(1) فتاوي نور على الدرب للشيخ عبد العزيز بن باز .

(2) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، في النوع الخامس والثلاثين من علوم القرآن (1/ 359) ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، الناشر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة : 1394 هـ/ 1974 م .

ويستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكي لمن لا يقدر عليه ، والحزن والخشوع .

ويستحب قراءته بالتفخى مقال الحليمى : ومعناه أن يقرأه على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء ، كما أنه يكره قطع القراءة لمكالمة أحد .

لا تجوز القراءة بالعجمية مطلقا ، سواء أحسن العربية أم لا في الصلاة أو خارجها .

ويسن السجود عند قراءة آية السجدة وهي أربع عشر سجدة .

ويسن التكبير من الضحى إلى آخر القرآن وهي قراءة المكيين .

ويكره أن يقول نسيت آية كذا بل أنسيتها .

ويسن الاستماع لقراءة القرآن وترك اللغط والحدث بحدوث القراءة .

ويستحسن صوم يوم الختم ، وأن يحضر أهله وأصدقائه ، ويدعو لأن الرحمة تتنزل في ذلك الوقت كما جاء عن أنس ﷺ – ومجاهد رحمه الله .

كما يسن إذا انتهى من ختمه أن يشرع في أخرى عقب الختم .

# ▪ الفصل الثاني

# حفظ الله تعالى لكتابه

# وجمع الأمة لكتاب الله تعالى



## حفظ الله تعالى لكتابه

لقد أنزل الله الكتب السماوية السابقة على أنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام ووكلهم بحفظها ، فبلغها الرسل إلى أقوامهم إلا أن الأمم السابقة حرفت كتبها ونسيت ما أمرها الله بحفظه قال تعالى : ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ﴾ [المائدة: ٤٤] .

وقال سبحانه : ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ [المائدة: ١٣] .

وشرف الله تعالى أمه محمد – ﷺ – أن حفظ لها كتابها الذي جاء به نبيها عليه الصلاة والسلام منذ اللحظة الأولى قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] ، فحفظه لها في صدورها وفي كتبها والحمد لله أولا وآخرا .

**ويطلق حفظ الكتاب العزيز على جمعه ويراد به أحد ثلاثة معان :**

1- جمعه بمعنى حفظه في الصدور .

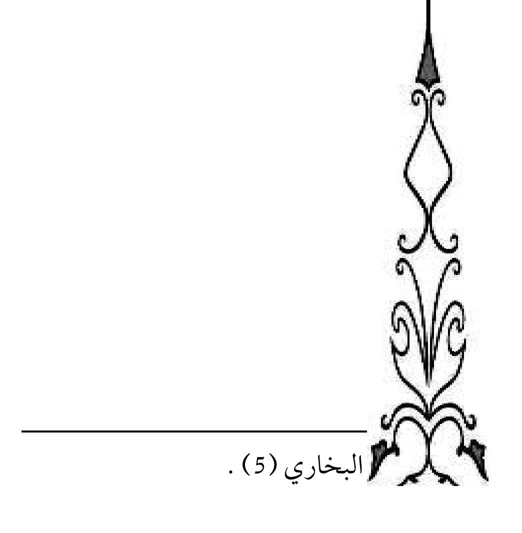
2- جمعه بمعنى كتابته وتدوينه .

3- جمعه بمعنى تسجيله تسجيلا صوتيا .

## المبحث الأول : جمعه بمعنى حفظه في الصدور

قال تعالى مخاطبا نبيه – ﷺ – ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾ [القيامة: ١٦ – ١٩] ، أي جمعه في صدرك كما قال ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان ر سول الله – ﷺ – يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفتيه فقال ابن عباس : فأنا أحركهما لكم كما كان ر سول الله – ﷺ – يحركهما ، وقال سعيد : أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما ، فحرك شـفتيه – فأنزل الله تعالى : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة : ١٦ – ١٧] . قال جمعه له في صدرك وتقرأه : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة : ١٨] قال : فا ستمع له وأنصت : ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾ [القيامة: ١٩] . ثم إن علينا أن تقرأه فكان رسـول الله – ﷺ – بعد ذلك إذا أتاه جبريل اسـتمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي – ﷺ – كما قرأه»[1] .

ولم يترك النبي – ﷺ – أمرا يحث فيه على حفظ القرآن إلا فعله، فقد كان – ﷺ – يفاضـل بين أصـحابه بمقدار حفظهم للقرآن ، ويقدم في الصـلاة أكثرهم حفظا ، ويعطى الراية في الحروب أكثرهم قرءانا ، ويقدم في الدفن أحفظهم لكتاب الله تعالى ،



[1] البخاري (5) .

ولربما زوج الرجل على ما معه من القرآن ، فضــلا عن كثرة الأحاديث الداعية لحفظ القرآن ، ثم حفظه التابعون وتوارثته الأمة جيلا بعد جيل ، فلم ينقص منه حرف ولم يتطاول على كتاب الله أحد إلا رمته سهام الحفاظ فأردته طريحا ، ولقد و صل لنا بالسند العالى إلى رب العزة عن طريق جبريل عن النبي – ﷺ – ، فهيهات أن تجد أمة حفظ كتابها طريا نقيا ، شـامخا عليا مثل أمتنا ولله الحمد والمنة .

**ولجمع كتاب الله وحفظه خصائص أهمها :**

أنّ جمع القرآن الكريم أي حفظه في الصدور هو أول علم نشأ من علوم القرآن .

أنّ حفظه دائم لا ينقطع إلى أن تقوم الساعة .

أنّ الحفظ في الصدور خاص بالقرآن فليس هناك أمة تحفظ كتابها في صدورها .

أنه يجب على كل مســلم حفظ ما يمكن أن يؤدي به صــلاته ، بخلاف جمعه كتابة فلا تجب على كل أحد .

## المبحث الثاني : جمعه بمعنى كتابته وتدوينه

**لقد مر جمع القرآن الكريم بهذا المعنى على ثلاث مراحل :**

**الجمع الأول** : في عهد الرسول – ﷺ – .

**الجمع الثاني** : في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصد رضي الله عنه.

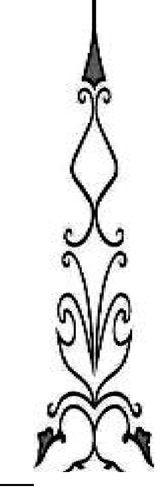
**الجمع الثالث** : في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عف رضي الله عنه .

### أما الجمع الأول بمعنى كتابته وتدوينه في عهد الرسول ﷺ :

فمن المعلوم أن النبي – ﷺ – اتخذ كتابا للوحي منهم الخلفاء الأربعة ، ومعاوية ابن أبي سفيان ، وزيد بن ثابت ، وأبي بن كعب ، والمغيرة بن شعبة ، وعبد الله بن رواحة ، وخالد بن الوليد ، وثابت بن قيه رضي الله عنهم، وكان يأمرهم بكتابة كل ما يقول من القرآن حتى تظاهر حفظ القرآن في الصدور مع الكتابة .

ولقد كان يومئذ يدون في الصحف ، واللخاف (الحجارة الرقيقة) ، والعسب ، والرقاع ، ونحو ذلك .

روى الحاكم من حديث عثمان بن عف رضي الله عنه أن رسول الله كان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من كان يكتبه فيقول : ضعوا هذه في السورة التى يذكر كذا وكذا الحديث»[1] .



(1) رواه الحاكم في المستدرك (2/ 221) .

# الفصل الثالث
# خصائص جمع القرآن بمعنى حفظه



## المبحث الأول : مزايا الجمع في عهد النبي ﷺ وخصائصه

لقد كان الجمع في عهد النبي - ﷺ - عبارة عن كتابة الآيات وترتيبها ووضعها في مكانها الخاص من سورها ؛ وكانت الكتابة متفرقة بين عسب[1]، وعظام وحجارة ونحو ذلك حسبما تتيسر أدوات الكتابة .

**ومن مزايا جمعه يومئذ :**

- زيادة التوثيق للقرآن .

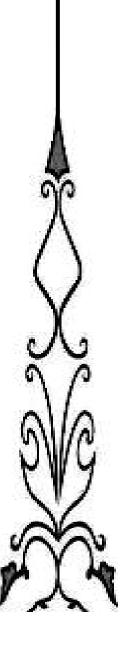
- أنه كتب على الأحرف السبعة .

- أنه كان مرتب الآيات أما السور ففي ترتيبها خلاف .

لم يكن مجموعا في مصحف واحد كما قال زيد بن ثابت رضي الله عنه - : «قبض النبي - ﷺ - ولم يكن القرآن جمع في شيء واحد»[2].

***

يقول زيد بن ثابت رضي الله عنه «كان رسول الله - ﷺ - يؤلف القرآن من الرقاع»[3] . قال البيهقي : يشبه أن يكون أن المراد به تأليف ما نزل من الآيات المتفرقة في سورها وجمعها فيها بإشارة النبي - ﷺ - .



(1) العسب : جمع عسيب وهو جريد النخل إذا نحي عنه خوصه (لسان العرب) .

(2) فتح الباري (9/ 9) .

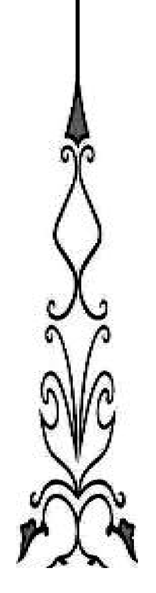
(3) الوجيز في فضائل الكتاب العزيز محمد بن أحمد الأندلسي القراطبيدار الحديث تحقيق علاء الدين على رضا .

## المبحث الثاني : الجمع الثاني: في عهد الراشد أبي بكر ط وخصائصه

لقد كان انتقال النبي – ﷺ – إلى الرفيق الأعلى أحدث فراغا في النفوس ، فارتدت قبائل العرب بعد وفاته – ﷺ – ، فما كان من الخليفة الراشد أبي بكر الصد ؓ إلا أن يعيدهم للإسلام ، وشارك جمهور الصحابة الذين كانوا يحفظون القرآن الكريم في تلك المعارك الطاحنة ، وقتل فيها عدد كبير من القراء الذين كانوا يحفظون القرآن الكريم معا.

جعل بعض الـ صحابة يخ شي أن يذهب شيء من القرآن بذهاب حفظته فتـ شاوروا فيما بينهم واتفقوا على جمع القرآن في مصحف واحد[1]، فقد روي البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال : أرسل إلى أبو بكر فى مقتل أهل اليمامة[2]، فإذا عمر ابن الخطاب عنده فقال أبو بكر : إن عمر أتانى فقال : إن القتل قد

استحر[3]بقراء القرآن ، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن ، فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن ..» الحديث[4].



(1) وقصة جمع في عهد أبي بكر مخرجة في صحيح البخاري (6/ 98 – 99) .

(2) مكان بنجد بينه وبين البحرين عشرة أيام – كما يقول ياقوت الحموى – وكانت تسمى قبل ذلك بالعروض ، فسميت باليمامة على اسم "اليمامة بنت سهم بن طسم" . انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي 5/ 442 . قريب من مدينة الرياض بالسعودية .

(3) استحر : اشتد .

(4) صحيح البخاري : كتاب فضائل القرآن ، باب جمع القرآن ، وفي كتاب التوحيد ، باب : «وكان عرشه على الماء ..» وانظر : فتح الباري 9/ 19 – 11 ، 13/ 404 . وانظر كتاب المصاحف للسجستاني «1/ 181» ، تحقيق الدكتور محب الدين عبد السبحان ط قطر .

## المبحث الثالث : تاريخ جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق ط

كان هذا الجمع المبارك بعد معركة اليمامة ، في السنة الثانية عشرة بعد الهجرة . واختبر زيد بن ثابت ﷺ لهذا الجمع لأسباب عدة منها :

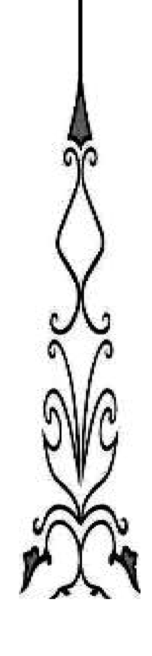
- أنه من حفاظ القرآن الكريم المتقنين في عهد النبي – ﷺ –.

- أنه شهد العرضا الأخير للقرآن الكريم .

- أنه من كتبة الوحي للنبي – ﷺ – بل هو أشهرهم وأكثرهم كتابة للوحي .

- أنه كان عاقلا ورعا مع كمال خلق واستقامة في دينه وعظم أمانته ، وقد قال له الصديق ﷺ -: إنك رجل شـاب ، عاقل ، لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسـول الله – ﷺ – ، فتتبع القرآن فاجمعه – وقال هو عن نفسه : فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرني به من جمع القرآن» .

***



**مميزات جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق ﷺ :**

- جمعه على أدق وجوه البحث والتحرى والإتقان .

- أهمل في هذا الجمع ما نسخت تلاوته من الآيات .

- أن هذا الجمع كان بالأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم .

- أنه كان مرتب الآيات باتفاق ، بخلاف السور فقد اختلف العلماء هل تم ترتيبها في هذا العهد أم في عهد عثمان ﷺ - .

اتفق العلماء أنه كتب منه نسخة واحدة حفظها الخليفة الراشد الصديق ﷺ – عنده لأنه الإمام .

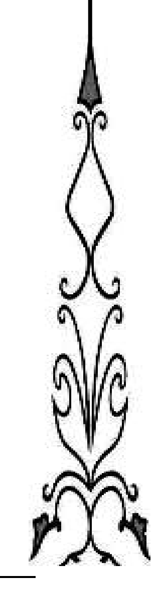
اجتمعت الأمة على هذا الجمع المبارك للقرآن وتواتر ما فيه .

## المبحث الرابع : أول من سمي القرآن بالمصحف

لم يكن (المصحف) يطلق على القرآن قبل جمع أبى بكر ﷺ وإنما عرف بذلك بعد أن أتم زيد ﷺ – كتابته .

روي السيوطي قال : «لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق قال أبو بكر التمسوا له اسما ، فقال بعضهم : السفر ، وقال بعضهم : المصحف فإن الحبشة يسمونه المصحف ، وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف»(1) .

***



(1) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (1/ 51) .

## ■ الفصل الرابع

## الجمع الثالث: في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عف رضي الله عنه



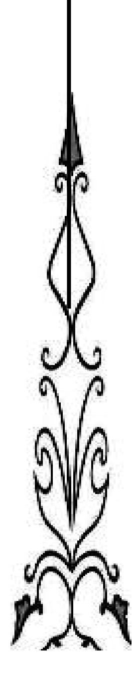


## المبحث الأول : سبب جمع عثمان ط للمصحف الإمام

اتسعت رقعة الخلافة الإسلامية في أقطار الدنيا ، وحمل الصحابة والتابعون كلام الله تعالى ينشرونه نوراً في الآفاق ، وكان كل صحابي يعلم تلاميذه بالحرف الذي تلقاه من في رسول الله - ﷺ - من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، وعندما اتجه الجيش الإسلامي إلى «أرمينية» و «أذربيجان» ، يقع بينهم في أحقية قراءة كل جهة منهم أنها هي المحققة ، فسارع حذيفة بن اليمان ﵁ – في إبلاغ أمير المؤمنين عثمان ﵁ – بما وقع من التناكر والاختلاف ، وكان عثمان ﵁ – لمس هذا الاختلاف من قراءة المدينة أنفسهم فقام خطيبا .

وقال : «أنتم عندي تختلفون فيه فتلحنون فمن نأى عنى من الأمصار أشد لحنا ، اجتمعوا يا أصحاب محمد ، واكتبوا للناس إماما»[1] .

(1) المصاحف لابن أبي داود (29) .



## المبحث الثاني : خطوات الجمع في عهد عثمان ط

خطبة عثمان  – وعزمه على جميع الصحابة بجمع ما عندهم من المصحف والمجيء بها عنده .

بعثه إلى حفصة لترسل له الصحف التي جمعت في عهد أبي بكر الصديق  – ثم ردها إليها .تكليفه لزيد بن ثابت من الأنصار ، وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام من قريش بنسخ مصاحف منها ، وقد ندب اثنا عشر رجلا آخرين لمعاونتهم في هذا الأمر الجليل(1).

إذا كان في الآية أكثر من قراءة تكتب خالية من أية علامة تقصر النطق بها على قراءة واحدة مثل ذلك قوله تعالى :

أ- ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات : ٦] قرئت أيضا (فتثبتوا) (2).

ب- ﴿نُنشِزُهَا﴾ [البقرة : ٢٥٩] قرئت أيضا (ننشرها) (3).

(1) جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين ، أ.د. فهد الرومي ، ص (21-22) .

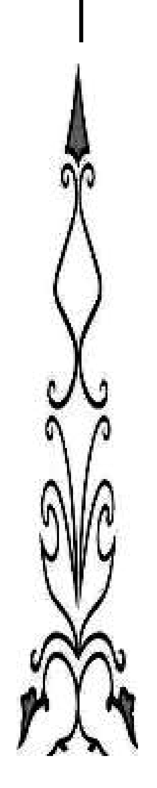
(2) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف .

(3) الأولى قراءة ابن عامر وعاصر وحمزة والكسائي وخلف بالزاي ، وقرأ الباقون بالراء المهملة .

## المبحث الثالث : تاريخ كتابة المصحف العثماني وعدد المصاحف العثمانية

عزم عثمان رضي الله عنه – في أواخر سنة 24 هـ وأوائل سنة 25 هـ على جمع القرآن الكريم في مصحف سمي بالإمام بعد ذلك كما قال ابن حجر العسقلاني – رحمه الله – وقال أيضا : «وغفل بعض من أدركناه فزعم أنه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا»(1).

ولم يذكر المدة التى استغرقتها اللجنة في كتابة المصحف ، وقد رضى الصحابة رضي الله عنهم – ما صنعه عثمان رضي الله عنه – واجمعوا على صحته وسلامته ، وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه – «فرأيت أصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم – يقولون : أحسن والله عثمان ، أحسن والله عثمان»(2).



(1) جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين ، أ.د. فهد الرومى ص 19 . من أهم المراجع التى أخذت منها .

(2) غرائب القرآن للنيسابورى (1/ 27) .

## المبحث الرابع : كيفية انتشار المصاحف المنسوخة في العالم الإسلامي

قال الزركشي رحمه الله : (قال أبو عمرو الدانى في المقنع : أكثر العلماء على أن عثمان لما كتب المصاحف جعله على أربع نسخ ، وبعث إلى كل ناحية واحدا ، الكوفة ، والبصرة ، والشام .

وترك واحدا عنده ، وقد قيل : أنه جعله سبع نسخ وزاد إلى مكة وإلى اليمين وإلى البحرين ، قال : والأول أصح وعليه الأئمة)[1].

ويقول الإمام السيوطى – رحمه الله – اختلف في عدة المصاحف التى أرسل بها عثمان إلى الآفاق ، المشهور أنها خمسة وأخرج ابن أبى داود من طريق حمزة الزيات قال : أرسل عثمان أربعة مصاحف ، قال أبو داود : وسمعت أبا حاتم السجستانى يقول : كتب سبعة مصاحف فأرسل إلى مكة ، الشام إلى اليمن ، وإلى البحرين ، وإلى البصرة ، وإلى الكوفة ، وحبس بالمدينة واحدا[2].

وكانت كلها مكتوبة على الورق (الكاغد) إلا المصحف الذي خص به نفسه فقد قيل : إنه على رق الغزال[3].

والمصاحف المدنية والمكية تسمى بالمصاحف الحجازية عند أهل الرسم ، والكوفى والبصرى هما المرادان بالمصاحف العراقية عند أهل الرسم أيضا ، والخامس هو المصحف الشامى[4]، وإذا كان هو أصل لكل هذه المصاحف – أى الإمام – فيجب القول بأنه لا اختلاف بينها لأنه الحكم وأنها الصورة .

(1) البرهان في علوم القرآن بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى ، ت : 794 هـ ، 1/ 334 ، (دار المعرفة ، بيروت ، ط 3 – 1415 هـ) .

(2) الإتقان جلال الدين السيوطي ، ت : 911هـ (1/ 132) ، (الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1315 ، 3 هـ) .

(3) سمير الطالبين على محمد الضباع ، ص 16 .

(4) جامع البيان في معرفة رسم القرآن على إسماعيل السيد هنداوى ، ص 21 ، (دار الفرقان – الرياض، 1410 هـ) .

لنسـخة واحدة ، ويكون «الإمام» هو المرجع الأول فى الدولة ، ترجع إليه كل المصـاحف وهو الحاكم عليها(1).

ولم يكتف سـيدنا عثمان رضي الله عنه – بإرسـال المصـاحف إلى الأمصـار ، وإنما بعث مع كل مصـحف واحدا من الصـحابة يقرئ من يرسـل إليهم المصـحف ، وغالبا ما كانت قراءة هذه الصحابى توافق ما كتب به المصحف ، فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدنى ، وبعث عبد الله بن السـائب مع المكى ، والمغيرة بن شـهاب مع الشـامى ، وأبا عبد الرحمن السـلمى مع الكوفى ، وعامر بن عبد القيس مع البصري وهذا رجح الرواية التي تنص على أن النسخ كانت خمسة لا سبعة(2).

وبهذا يعرف كيفية انتشار هذه المصاحف لأن الاعتماد في نقل القرآن على التلقى من صدور الرجال ثقة عن ثقة وإماما عن إمام إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – ، لذلك اختار عثمان حفاظا يثق بهم وأنفذهم إلى الأقطار الإسلامية واعتبر هذه المصاحف أصولا ثوانى – ثانوي – مبالغة في الأمر ، وتوثيقا للقرآن ولجمع كلمة المسلمين فكان يرسل إلى كل إقليم مصحفه مع من يوافق قراءته فى أكثر الأغلب(3).

---

(1) المعجزة الكبرى ، محمد أبو زهرة ، ص 30 .

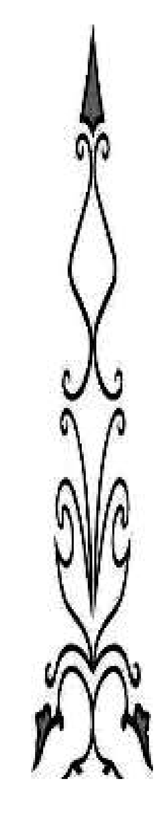
(2) رسـم المصـحف وضـطبه الدكتور شـعبان محمد إسـماعيل ، ص 19 ، (دار الثقافة – قطر ، ط 1412 ، 1هـ) .

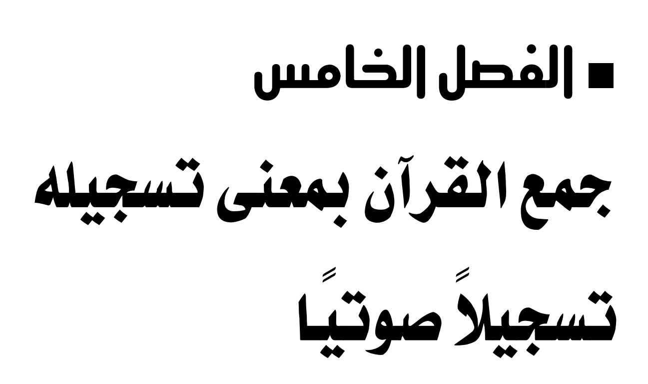
(3) مناهل العرفان للزرقانى ، (1/ 330) .

## المبحث الخامس : هل المصحف العثماني موجود اليوم؟

قال الشيخ مناع القطان : المصاحف التي كتبها عثمان لا يكاد يوجد منها مصحف واحد اليوم .

والذي يروي عن ابن كثير في كتابه «فضائل القرآن» أنه رأى واحدا منها بجامع دمشق بالشام ، في رق يظنه من جلود الإبل ، ويروي أن هذا المصحف الشامي نقل إلى انجلترا بعد أن ظل في حوزة قياصرة الروس في دار الكتب في لينجراد فترة ، وقيل أنه احترق في مسجد دمشق سنة 1310 هجرية والله أعلم .

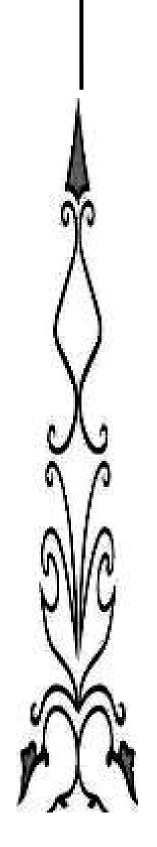




## ▪ الفصل الخامس

# جمع القرآن بمعنى تسجيله تسجيلاً صوتيًا





## المبحث الأول : أول من سجل له القرآن الكريم كاملاً

لقد شهد عصرنا طفرة في عالم التقنية الحديثة ، وتعددت وسائل النسخ والتسجيل ، فسارعت الجهات الغيورة على حفظ كتاب الله تعالى في تسجيله على الأشرطة السمعية والبصرية ليكون عونا لأهل الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها على تلاوة كتاب الله عز وجل تلاوة صحيح ، وتبنت جمعية المحافظة على القرآن الكريم في مصر سنة 1378 هجرية ، ووضعت لذلك شروطا ومواصفات وقواعد وأحكاما ، وبدأ التسجيل لأول مرة سنة 1379 هجرية ، وانتهت الطبعة الأولى في المحرم من عام 1381 هجرية ، بقراءة الشيخ محمود . خليل الحصرى برواية حفص عن عاصم وأعقب ذلك سنة 1382 هجرية ، تسجيل قراءة أبى عمرو برواية الدوري[1].

(1) جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين ، أ.د. فهد الرومي ، ص 7-8 .

## المبحث الثاني : ضوابط في تسجيل القرآن الكريم

متانة القراءة ورزانة الصوت ، وحسن المخارج التي صقلها بالرياضة .

الاهتمام بالوقف والابتداء حسبما رسمه علماء الفن .

العناية بمساواة مقادير المدود ، والغنات ، ومراتب التفخيم والترقيق ، وتوفية الحركات .

وجود لجنة من المشايخ المتقنين في فن القراءات لسماع القارئ .



# ▪ الفصل السادس

# طباعة المصحف

# في العصر الحديث



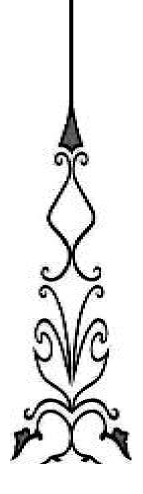
## المبحث الأول : ظهور الطباعة في العالم الإسلامي

كان اكتشاف الآلات الحديث في الطباعة نعمة من النعم العظمى التي أدت إلى انتشار كتاب الله في أرجاء الأرض ، فقد كانت أول طبعة للمصحف في مدينة البندقية (إيطاليا) عام 1538م، ولم يبق من هذه الطبعة سوى نسخة واحدة محفوظة في دير سانت ميشيل بالبندقية .

كما أن الطبعة الثانية للمصـــحف طبعت في هامبورغ بألمانيا عام 1694 م ، والتي تتوفر منها عدة نسخ من بينها نسخة مودعة لدى مركز الملك فيصل للبحوث والدرا سات الإ سلامية في الرياض .

كما تمت طباعة أخرى هي طبعة بتافيا لعام 1698 م ، وطبعة سانت بطر سبرغ عام 1787م ، وطبعة ليبزغ عام 1834 م ، وطبعة قازان عام 1848 م .

ثم انتشـرت المطابع في العالم الإسـلامي ، بالملايين على المسـلمين في شـتى بقاع المعمورة ، وأنشىء لذلك الغرض مجمع متكامل .



## المبحث الثاني : معلومات هامة حول القرآن الكريم

نزل القرآن على النبي – ﷺ – في رمضان بغار حراء .

نزل القرآن منجما (مفرقا) خلال ثلاث وعشرين سنة .

أول ما نزل من القرآن خمس آيات الأولى من سورة أقرأ ، وآخر آية : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة : ٢٨١] .

القرآن العزيز أربعة أقسام : الطوال ، والمئون ، والمثانى ، والمفصل .

عدد سور القرآن مائة وأربع عشر سورة ، منها (86) مكي ، و(28) مدني .

عدد آيات القرآن ستة آلاف ومائتين وستة وثلاثين (على خلاف بين المصاحف في العد) .

أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلى ، وأول من أدخل الشكل هو عبد الملك ابن مروان بأمر منه .



## الخاتمة

عندما نتكلم عن القرآن فإنما نتكلم على صفة من صفات ذي الجلال والإكرام، وحينها على الوجود أن يصغى لروائع كلام رب العالمين ، فتخشع الأرض والجبال ، وتلين لعظمته السموات الطباق : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الحشر: ٢١] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ ﴾ [الرعد : ٣١] .

يتشرف المسلم حينما يصل نفسه بكتاب الله فتسمو روحه ، وتطهر نفسه ، ويزكو قلبه ، ويعيش عيشة سعيدة ملؤها الإيمان وانشراح الصدر ، وتتلألأ بين جوانحه أنوار الوحى فيعيش كبيرا ويموت كبيرا ، فيا أيها المسلم لا تبرح ساحة القرآن ، ولا تبتعد عن رحابه الطاهرة إن كنت تريد ركب النجاة في الآخرة وذي الحياة .

# قصيدة ترتيب سور القرآن الكريم

بالحمد نبدأ كل فعل طيب
ثم الصــلاة على ابن عبد مناف

بقر لعمران وبعض نســـا ئه
و موا ئد الأ نعام بالأ عراف

يارب أنفلنى بتو بة يو نس
هود ويو سف طاهرا الأ شراف

بالر عد إبراهيم طاف بحجره
والنحل أسـري للكهوف يوافي

وبمريم العذرا و طه بعد ها
أكرم بكل الأنبيا الأشــراف

للحج ببرنو المؤمنون لنوره
والذكر والأشـعار في إلحاف

والنمل تقصــص والعنا كب
والروم يا لقمان رهن تلاف

لم يســجد الأحزاب من ســبأ
ولم يحنوا لو جوه لفا طر

يس وصــافات وصــاد والزمر
يا غافراً فصــلت لى أوصــافى

وتشــاوروا في زينة من زخرف
بدخانهم وجثوا على الأحقاف

ومحمد بالفتح جاء مبشــرا
في حجرة ألقى عليه بقاف

بالذريات الطور أشــرق نجمه
قمر من الرحمن ليس بخاف

وقع الحديد ببأســه فتســمعوا
في الحشر يمتحن الأنام مكاف

بالصــف صــف المؤمنون
وآخو النفاق لغبنه متجافى

قد طلق الأخرى فحرم ربه
ملك الجنان عنه ليس بخاف

قـلـم بـه حـقـت مـعـارج
نوحنا والجن في اســتشــراف

و تزملت و تدثرت لقيامه
الإنس ارسل صيحه استعطاف

نبأ عظيم زاد فيه نزاعهم
عبســوا له متكوروا الأعطاف

وتفطرت أجسامهم من هوله ... طففوا المكيال في إسراف

وانشقت الأبراج بعد طوارق ... سبح فإن الغاشيات توافي

فجر تألق في البلاد وشمسه ... نورا من بعد ليل في اختلاف

أضحى الضحى فأشرح فؤداك ... دائما بالتين واقرأ ذاك قدر كاف

با لبينات تز لزت عاد ية ... بقوارع ألهت عن الإسفاف

با لعصر جاء يهمز فيله ... وقريش في صخب وفي إسفاف

من يمنع الماعون ينحر نفسه ... والكفر ولى بعد نصر شافي

تبت يدا من لا يو حد ر به ... فلق الصباح وجاد بالألطاف

عذ بالإله من الو ساوس وادعه ... يغفر لناظم هذه الأصداف

ثم السلام الطيب المتواصل ... على خير الأنام وسيد الأشراف

# أبيات لابن الحصار في المكي والمدني من سور القرآن

قال أبو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ : المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيها اثنتا عشر سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق .

ثم نظم في ذلك نظما :

**يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا … وعن ترتيب ما يتلى من السور**

**وكيف جاء بها المختار من مضر … صلى الإله على المختار من مضر**

**وما تقدم منها قبل هجرته … وما تأخر في بدو وفي حضر**

**ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد … يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر**

**تعارض النقل في أم الكتاب وقد … تؤولت الحجر تنبيها لمعتبر**

**أم القرآن وفي أم القرى نزلت … ما كان للخمس قبل الحمد من**

**وبعد هجرة خير الناس قد نزلت … عشرون من سور القرآن في عشر**

**فأربع من طوال السبع أولها … وخامس الخمس في الأنفال ذي**

**وتوبة الله أن عدت فسادسة … وسورة النور والأحزاب ذي**

**وسورة لنبي الله محكمة … والفتح والحجرات الغر في غرر**

**ثم الحديد ويتلوها مجادلة … والحشر ثم امتحان الله للبشر**

**وسورة فضح الله النفاق بها … وسورة الجمع تذكار لمدكر**

**وللطلاق وللتحريم حكمها … والنصر تنبيها على العمر**

**هذا الذى اتفقت فيه الرواة له … وقد تعارضت الأخبار في آخر**

**فالرعد مختلف فيها متى نزلت … وأكثر الناس قالوا الرعد كالقمر**

**ومثلها سورة الرحمن شاهدها … مما تضمن قول الجن في الخبر**

| | |
|---|---|
| وســورة للحواريين قد علمت | ثم التغابن والتطفيف ذو النذر |
| وليلة القدر قد خصـــت بملتنا | ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر |
| وقل هو الله من أوصـــاف خالقنا | وعوذتان ترد البأس بالقدر |
| وذا الذي اختلفت فيه الرواة له | وربما اســتثنيت آي من الأســور |
| وما ســـوى ذاك مكي تنزله | فلا تكن من خلاف الناس في |
| فليس كل خلاف جاء معتبرا | إلا خلاف له حظ من النظر |

هذا وقد حفظت بحمد الله هذه القصيدة واستفدت منها بشكل عظيم .

هذا شرح الأبيات :

**يا ســائلي عن كتاب الله مجتهدا　　　وعن ترتيب ما يتلى من الســـور**

يا من تسأل عن كتاب الله تعالى وترتيب سورة مكيها ومدنيها .

**وكيف جاء بها المختار من　　　صــلى الإله على المختار من**

وكيف كان ترتيب نزولها على محمد .

**وما تقدم منها قبل هجرته　　　وما تأخر في بدو وفي حضـــر**

وما تقدم منها قبل الهجرة أي المكي وما تأخر بعدها أي المدني .

**ليعلم النســـخ والتخصـــيص　　　يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر**

لكي يعرف طالب العلم اللبيب الناســخ والمنســوخ والخاص والعام على رأى من قال أن المتأخر بالنزول يخصص المتقدم .

**تعارض النقل في أم الكتاب تؤولت الحجر تنبيها لمعتبر**

- تعارضت الأقوال في الفاتحة ومما يدل على أنها مكية ما جاء في سورة الحجر من قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [الحجر: ٨٧] ، وصح عن النبي أنه قال السبع المثانى هي سورة الفاتحة و سور الحجر مكية باتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها إذ يبعد أن يمتن عليه بما لم ينزل بعد .

**أم القرآن وفي أم القرى نزلت ما كان للخمس قبل الحمد من**

وهنا يرجح الحصار أنها مكية للدليل السابق وبأنه لا خلاف أن فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ أنه كان في الإسلام صلاة بغير الفاتحة .

**وبعد هجرة خير الناس قد عشرون من سور القرآن في**

والسور المدنية المتفق على أنها مدنية 20 سورة سيبدأ بسردها ثم سيذكر المختلف فيها وعددها 12 ثم سيقول لك ما عدا ذلك مكي باتفاق .

**فأربع من طوال السبع أولها و خامس الخمس في الأنفال ذي**

**فأربع من السور السبع الطوال وهي أول أربع أي :**

البقرة .

آل عمران .

النساء .

المائدة .

الأنفاق .

**وتو بة الله أن عدت فســادســة وســورة النور والأحزاب ذي**

التوبة .

النور .

الأحزاب .

**وســورة لنبي الله محكمة والفتح والحجرات الغر في**

سورة محمد .

سورة الفتح .

سورة الحجرات .

**ثم الحد يد ويتلو ها مجاد لة والحشـر ثم امتحان الله للبشـر**

الحديد .

المجادلة .

الحشر .

الممتحنة .

**وســورة فضــح الله النفاق بها وســورة الجمع تذكار لمدكر**

سورة المنافقون .

سورة الجمع وهو جمع الجمعة أي سورة الجمعة .

**وللطلاق وللتحريم حكمها          والنصـر تنبيها على العمر**

الطلاق .

التحريم .

والأخيرة – سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ أي سورة النصر .

**هذا الذي اتفقت فيه الرواة له          وقد تعارضـت الأخبار في آخر**

هذا الجمع عليه بأنه مدنى والمختلف عليه هو .

**فالرعد مختلف فيها متى نزلت          وأكثر الناس قالوا الرعد**

سورة الفاتحة وقد تقدم ترجيح أنها مكية .

سورة الرعد والجمهور على أنها مكية .

**ومثلها سـورة الرحمن شـاهدها          مما تضمن قول الجن في الخبر**

سورة الرحمن .

الجمهور على أنها مكية وهو الصـواب ويدل ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال : لما قرأ رسول الله على أصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال : مالى آراكم سكوتا للجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان إلا قالوا : ولا بشـئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة وأصرح منه في الدلالة ما أخرجه أحمد في سنده بسند جيد عن أسماء بنت أبي بكر قالت : سمعت رسول الله وهو يصـلي نحو الركن قبل أن يصـدع بما يؤمر والمشـركون يسـمعون فبأي آلاء ربكما تكذبان .

وفي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر .

**وســورة للحواريين قد علمت ثم التغابن والتطفيف ذو النذر**

سورة الحواريين وهي سورة الصف .

التغابن .

المطففين .

**وليلة القدر قد خصــت بملتنا ولم يكن بعد ها الزلزال فاعتبر**

سورة القدر .

الزلزلة .

**وقل هو الله من أوصاف خالقنا وعوذ تان ترد الـبأس بالـقدر**

الإخلاص .

10، 11 – المعوذتان .

**وذا الذي اختلفت فيه الرواة له وربما استثنيت آي من الأسور**

هذا بالنسبة للسور وقد يتم استثناء آيات من سور معينة فيقال مكية إلا كذا أو مدنية إلا كذا وكذا .

**و ما ســوي ذاك مكي تنز له فلا تكن من خلاف الـناس في**

- وكل ما عدا هذا مكي بالاتفاق .

**فليس كل خلاف جاء معتبرا إلا خلاف له حظ من النظر**

- فلا تختلف مع الناس في العدد والحصر .

# أسماء الأئمة القراء العشرة وأشهر رواتهم

### 1- نافع المدني :

وهو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي ، أحد القراء السبعة المشهورين ، أخذ على سبعين من التابعين ، توفي بالمدينة المنورة سنة 169 هـ .

وأشهر الرواة عنه :

### أ- قالون :

وهو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى المدني الملقب بالقالون ، أحد القراء المشهورين من أهل المدينة ، ولد سنة 120 هـ ، وكان أصم يقرأ عليه القرآن وهو ينظر إلى شفتى القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ ، توفي بالمدينة المنورة سنة 220هـ .

### ب- ورش :

وهو عثمان بن سعيد بن عبد الله المصري ، أحد كبار القراء المشهورين ، ولد بمصر سنة 110 هـ ، انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ، توفي بمصر سنة 197 هـ .

### 2- ابن كثير المكي :

هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله الداري المكي ، أحد القراء السبعة . ولد بمكة سنة 45 هـ ، وتوفي بها سنة 120 هـ .

**وأشهر الرواة عنه :**

**أ- البزي :**

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة ، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير ، ولد بمكة سنة 170 هـ ، وانتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة ، وكان مؤذن المسجد الحرام ، توفى بها سنة 250 هـ .

**ب- قنبل :**

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المخزومي أحد القراء السبعة ، ولد سنة 195 هـ ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، ورحل إليه الناس من جميع الأقطار توفى بمكة سنة 291 هـ .

**3- أبو عمرو البصري :**

هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري ، من أئمة اللغة والأدب ، وأحد القراء السبعة ، ولد بمكة سنة 68 هـ ، ونشأ بالبصرة ، وتوفى بالكوفة سنة 154هـ .

**وأشهر الرواة عنه :**

**أ- الدوري :**

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي الدوري ، النحوي ، البغدادي ، إمام القراء في عصره ، له عدة تأليف ، توفى سنة 246هـ .

**ب- السوس :**

هو صـالح بن زياد بن عبد الله بن إسـماعيل بن إبراهيم بن الجارود السـوسـي كان مقرئا ، ضابطا ، ثقة ، توفى سنة 261 هـ بالرقة .

**4- عبد الله بن عامر :**

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصـبى المكني بأبي عمران ويكني بأبي عمرو أيضا لكن الأصح بأبي عمران الشامي المكني بأبي عمران ويكني بأبي عمرو أيضا لكن الأول أصـح ، وهو من التابعين وأحد القراء السـبعة المشـهورين ، وكان إمام أهل الشـام ، أم المسـلمين بالجامع الأموي سـنين كثيرة في أيام الخليفة عمر ابن عبد العز ﷺ وكان الخليفة يأتم به .

جمع بين الإمامة والقضاء ، ومشيخة الإقراء بدمشق . توفى بدمشق سنة 118هـ.

**وأشهر الرواة عنه :**

**أ- هشام :**

وهو هشام بن عمرو بن نصير بن ميسرة السلمى الدمشقي ، ولد سنة 153هـــ ، وتوفى سنة 245 هـ ، له كتاب «فضائل القرآن» .

**ب- ابن ذكوان :**

هو عبد الله بن أحمد بن بشـر – ويقال : بشـير – ابن ذكوان القرشـي ، الدمشـقي . ولد سـنة 173 هــــ ، وكان شـيخ الإقراء بالشـام ، وإمام الجامع الأموى ، وانتهت إليه مشـيخة الإقراء بدمشق ، توفى بها سنة 242 هـ .

**5- عاصم الكوفى :**

هو عاصم بن أبي النجود الكوفى ، الأسدي أبو بكر ، أحد التابعين والقراء السبعة المشهورين ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة ، ورحل إليه الناس للقراءة، توفى سنة 127 هـ .

**وأشهر الرواة عنه :**

**أ- شعبة :**

وهو شعبة بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي أبو بكر . من مشاهير القراء ، ولد سنة 95 هـ عرض القراءة على عاصم أكثر من مرة ، وعلى عطاء بن السائب ، توفى سنة 193 هـ بالكوفة .

**ب- حفص :**

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبى داود الأسدي الكوفي ، قارئ أهل الكوفة ، ولد سنة 90 هـ وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم ، توفى سنة 180 هـ .

**6- حمزة الكوفي :**

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفى ، أحد القراء السبعة .

ولد سنة 80 هـ ، وأدرك بعض الصحابة بالسن فلعله رأى بعضهم ، توفى سنة 156 هـ .

**وأشهر الرواة عنه :**

**أ- خلف :**

وهو خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البغدادي أبو محمد . ولد سنة 150 هـ أخذ القراءة عر ضا عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن حماد عن حمزة ، وقد اختار لنفسه قراءة انفرد بها ، فيعد من العشرة كما سيأتى . توفى سنة 229 هـ .

**ب- خلاد :**

هو خلاد بن خالد الشيبانى الصيرفى ، ولد سنة 119 هـ ، وقيل غير ذلك .

كان إماما في القراءة ثقة عارفا ، توفى سنة 220 هـ في الكوفة .

**7- الكسائي الكوفى :**

هو على بن حمزة بن عبد الله الكسائى ، أحد أئمة اللغة والنحو وأحد القراء السبعة المشهورين ، له تصانيف عديدة ، توفى سنة 189 هـ .

**وأشهر الرواة عنه :**

**أ- الليث :**

هو الليث بن خالد المروزى البغدادى أبو الحارث ، وهو من أجل أصحاب الكسائي ، كان ثقة ضابطا ، توفى سنة 240 هـ .

**ب- الدوري :**

وقد تقدمت ترجمته في ترجمة أبى عمرو البصري ، لأنه روى عنه وعن الكسائي .

**8- أبو جعفر المدني :**

هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني أبو جعفر ، أحد القراء العشرة ومن التابعين . كان إمام أهل المدينة في القراءة ، توفى في المدينة سنة 130 هـ ، وقيل 132 هـ .

**وأشهر الرواة عنه :**

**أ- عيسى بن وردان :**

هو عيسى بن وردان المدني أبو الحارث ، من قدماء أصحاب نافع ، قرأ عليه ثم عرض القراءة على أبي جعفر ، توفى سنة 160 هـ .

هو سليمان بن مسلم بن جماز المدني ، أبو الربيع . قرأ القراءة عرضا على أبي جعفر ، ثم عرض على نافع ، توفى بعد سنة 170 هـ .

**9- يعقوب البصري :**

هو يعقوب بن إسحق بن زيد الحضري البصري أبو محمد ، أحد القراء العشرة. ولد بالبصرة كان مقرئ البصرة ، وله تصانيف عديدة ، توفى سنة 205 هـ.

**وأشهر الرواة عنه :**

**أ- رويس :**

هو محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصري أبو عبد الله ، من أكبر أصحاب يعقوب. كان حاذقا وإماما في القراءة ، ضابطا . توفى بالبصرة سنة 238 هـ .

**ب- روح :**

هو روح بن عبد المؤمن الهذلى البصري النحوي ، أبو الحسن . كان من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم . توفى سنة 234 هـ ، وقيل 235 هـ .

**10- خلف :**

تقدمت ترجمته باعتباره راويا عن حمزة .

**وأشهر الرواة عنه :**

**أ- إسحق :**

هو إسحق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله الوراق المروزي ، أبو يعقوب . قرأ على خلف وقام به بعده . توفى سنة 256 هـ .

**ب- إدريس :**

هو إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادى ، أبو الحســـن . قرأ على خلف روايته وهو إمام متقن ثقة . توفى سنة 292 هـ .

## تنبيه :

أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم على أنه لم يتواتر شئ مما زاد على العشرة .

والحا صل : أن الـ سبع متواترة اتفاقا ، والثلاثة «أبو جعفر» و»يعقوب» و»خلف» صحيحة على القول الصـــحيح المختار ، وأن الأربعة بعدها «محمد بن عبد الرحمن بن محيصـــن المكى (توفى سنة 123 هـــ)» ويحي بن المبارك اليزيدي (توفى سنة 202 هـــ) ، و»والحسن بن أبي الحسن يسار البصري (توفى سنة 110هـــ)» ، «وسليمان بن مهران الأعمش الكوفى (توفى سنة 148 هـ)» شاذة اتفاقا .

# أرقام وإحصاءات قرآنية في القرآن الكريم

الإحصاءات القرآنية والتوازن العددى : هو التوازن المتساوى بين الكلمات المتوافقة وغير المتوافقة ، والتناسق المقصود بين الآيات ، وبهذا التماثل العددى والتكرار الرقمى الموجود فيه يكون ملفتا للانتباه داعيا لتدبر آياته ، وهو من أنواع الإعجاز المتعلق بفصاحة القرآن الكريم وبلاغته ، فإنه يحتوى على علاقة عددية منتظمة في الأوامر والنواهي ، وقد تضمن أعداداً وإحصائيات لا يستطيع كشف جماليتها وأسرارها إلا الماهر الغواص في بحر علوم كتاب الله ، ولذلك أمرنا أن نتأمل كتابه فقال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ﴾ [النساء : ٨٢] .

وهو أحد وجوه الإعجاز القرآني كما قال السكاكي في المفتاح : إن إدراك إعجاز القرآن ممكن ولكن لا يمكن وصفه . (انظر الإتقان للسيوطي ج2 ، ص 334) .

وقال ابن سراقة : من بعض وجوه إعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب والموافقة والتأليف والمناسبة والتصنيف والمضاعفة . (انظر الإتقان للسيوطي ج2 ، ص 356) .

هذه الأرقام العجيبة لا يستطيع أن يحيط بها الإنسان علما لأنها تحتاج إلى دراسات وأبحاث علمية واسعة ولأن القرآن الكريم لا تنتهي عجائبه ، تأمل قوله تعالى : ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ﴾[الأنعام: ٣٨] .

فائدة هذا العلم : هي معرفة بعض معاني وإرشادات الكتاب العزيز واليقين والجزم والعلم بالضرورة بأن هذا القرآن العظيم ، هو وحي من تنزيل الله الحكيم، على نبيه الرحيم ، وليس من تأليف البشر ولا بقول أفاك أثيم .

وقد ألف في هذا الموضـوع كثير من العلماء قديما وحديثا وخاصـة بعد ظهور الحاسـوب حيث كان وسيلة سهلة وسريعة ودقيقة في الإحصائيات القرآنية .

وقد بدأ الاهتمام بالإحصـائيات القرآنية مبكرا في عهد الحجاج بن يوسـف الثقفى حيث أرسل إلى قراء البصرة منهم الحسن البصري ومالك بن دينار وقال لهم : عدوا حروف القرآن الكريم (انظر البرهان في علوم القرآن ، ج1 ، ص 49) .

**أما الآن سنذكر بعض هذه الإحصائيات كالتالى :**

**في القرآن الكريم :**

سورة القرآن : 114

أجزاء القرآن : 30

أحزاب القرآن : 60

سجدات القرآن : 15

أحرف القرآن : 7

آياته : 6236

كلمات القرآن : 77439

بسملات القرآن : 114

نقط القرآن : 1015030

السور المكية : 82

السور المدنية : 20

المختلف فيها : 12

الآيات المدنية : 4470

الآيات المدنية : 1729

الآيات التي لم تنزل بمكة ولا المدينة : 137 آية

حروف القرآن بحسب كتابتها : 323071

حروف القرآن بحسب لفظها : 335288

والفرق بينهما : 9517 حرفا .

أطول السور في القرآن الكريم سورة البقرة ب «286» آية ، وأقصرها سورة الكوثر ب «3» آيات .

كل السور تبدأ بالبسملة سوى سورة «التوبة» لا تبدأ بالبسملة ، وسورة النمل فيها بسملتان .

كلمة «وليتطلف» تتوسط كلمة القرآن الكريم .

حرف «التاء» يتوسط حروف القرآن الكريم .

سورة المجادلة ترتيبها في المصحف 58 وقد ذكر ا سم الله تعالى فيها صريحا ومضمراً 58 مرة .

أقصر الآيات هي : «يس» في سورة يس ، لكن أطول آية هي الآية 282 من سورة البقرة .

يحتوى القرآن الكريم على 15 موضع للسجود :

( سورة الأعراف – الآية 206 ) . ( سورة الرعد – الآية 15 ) . ( سورة النحل – الآية 49 ) . (سـورة الإسـراء – الآية 107 ) . (سـورة مريم – الآية ) . (سـورة الحج الآية 18 ) . (سـورة الحج – الآية 77 ) . (سورة الفرقان – الآية 60 ) . (سورة النمل – الآية 25 ) . (سورة السجدة – الآية 15 ) . ( سورة ص – الآية 24 ) . ( سورة فصلت – الآية 37 ) . ( سورة النجم – الآية 62 ) . (سورة الانشقاق – الآية 21 ) . (سورة العلق – الآية 19 ) .

سور القرآن الكريم المكية والمدنية والمختلف بها .

**1 – السور المكية :**

اثنان وثمانون (82) . وهي : الأنعام ، الأعراف ، يونس ، هود ، يوسـف ، إبراهيم ، الحجر ، النحل ، الإسـراء ، الكهف ، مريم ، طه ، الأنبياء ، الحج ، المؤمنين ، الفرقان ، الشـعراء ، النمل ، القصص ، العنكبوت ، الروم ، لقمان ، السجدة ، سبأ ، فاطر ، يس ، الصافات ، ص ، الزمر ، غافر ، فصـلت ، الشـورى ، الزخرف ، الدخان ، الجاثية ، الأحقاف ، ق ، الذاريات ، الطور ، النجم ، القمر ، الواقعة ، الملك ، القلم ، الحاقة ، المعارج ، نوح ، الجن ، المزمل ، المدثر ، القيامة ، الإنسـان ، المرسـلات ، النبأ ، النازعات ، عبس ، التكوير ، الانفطار ، الانشـقاق ، البروج ، الطارق ، الأعلى ، الغاشـية ، الفجر ، البلد ، الشـمس ، الليل ، الضـحى ، الإنشـراح ، التين ، العلق ، العاديات ، القارعة ، التكاثر ، العصـر ، الهمزة، الفيل ، قريش ، الماعون ، الكوثر ، الكافرون ، والمسـد .

**2 – السور المدنية :**

عشـرون (20) وهي : البقرة ، آل عمران ، النسـاء ، المائدة ، الأنفال ، التوبة ، النور ، الأحزاب ، محمد ، الفتح ، الحجرات ، الحديد ، المجادلة ، الحشـر ، الممتحنة ، الجمعة ، المنافقون ، الطلاق ، التحريم ، والنصر .

**3- السور المختلف فيها :**

اثنا عشـــر (12) . وهى : الفاتحة ، الرعد ، الرحمن ، الصــف ، التغابن ، المطففين ، القدر ، البينة ، الزلزلة ، الإخلاص ، الفلق ، والناس .

**أرقام قرآنية :**

- لفظ الجلالة «الله» جل وعلا ، ورد في القرآن الكريم «2707» مرة ، منها مرة في حالة الرفع ، و 592 في حالة النصب ، و 1135 في حالة الجر .

- تكرر لفظ (الشهر) في القرآن الكريم (12) مرة بقدر عدد الشهر .

- تكرر لفظ القرآن (68) مرة في القرآن الكريم مع مشتقاته ماعدا مرتين .

بلفظ : قرآنه ، ومقابلة تكررت أسماؤه وهي النور والحكمة والتنزيل (68) مرة.

- تكرر لفظ القرآن (68) مرة في القرآن الكريم مع مشتقاته ماعدا مرتين .

بلفظ : قرآنه ، ومقابله تكررت صفاته وهي البينات والموعظة وشفاء (68) مرة .

- تكرر ذكر كلمة (إبليس) في القرآن الكريم (11) مرة وبنفس العدد تكرر (الأمر بالاستعاذة منه) .

- تكرر ذكر كلمة (المصيبة) ومشتقاتها في القرآن الكريم (75) مرة وبنفس العدد تكرر ذكر كلمة (الشكر) ومشتقاتها .

- تكرر ذكر كلمة (الدين) ومشــتقاتها في القرآن الكريم (92) مرة وبنفس العدد تكرر ذكر كلمة (المساجد) ومشتقاتها .

- تكرر ذكر كلمة (الزكاة) في القرآن الكريم (32) مرة وبنفس العدد تكرر ذكر كلمة (البركات) ومشتقاتها .

- تكرر ذكر كلمة (الصبر) ومشتقاتها في القرآن الكريم (114) مرة وبنفس العدد تكرر ذكر كلمة (الشدة) ومشتقاتها .

- تكرر ذكر كلمة (النطفة) ومشتقاتها في القرآن الكريم (12) مرة وبنفس العدد تكرر ذكر كلمة (الطين) وكلمة (الشقاء) ومشتقاتها .

- تكرر ذكر كلمة (الألباب) في القرآن الكريم (16) مرة وبنفس العدد تكرر ذكر كلمة (الأفئدة) .

- تكرر ذكر كلمة (الملائكة) في القرآن الكريم (88) مرة وبنفس العدد تكرر ذكر كلمة (الشياطين) .

- تكرر ذكر كلمة (الدنيا) في القرآن الكريم (115) مرة وبنفس العدد تكرر ذكر كلمة (الآخرة) .

- تكرر ذكر كلمة (الحياة) في القرآن الكريم (145) مرة وبنفس العدد تكرر ذكر كلمة (الموت) .

- تكرر ذكر كلمة (الضالون) في القرآن الكريم (17) مرة وبنفس العدد تكرر ذكر كلمة (الموتى) .

- تكرر ذكر كلمة (النفع) ومشتقاتها في القرآن الكريم (50) مرة وبنفس العدد تكرر ذكر كلمة (الفساد) ومشتقاتها .

- تكرر ذكر كلمة (الرسل) ومشتقاتها في القرآن الكريم (368) مرة وبنفس العدد تكرر ذكر كلمة (الناس) ومشتقاتها .

- تكرر ذكر كلمة (المسلمون) ومشتقاتها في القرآن الكريم (41) مرة وبنفس العدد تكرر ذكر كلمة (الجهاد) ومشتقاتها .

- تكرر ذكر كلمة (السحر) ومشتقاتها في القرآن الكريم (60) مرة وبنفس العدد تكرر ذكر كلمة (الفتنة) ومشتقاتها .

- تكرر ذكر كلمة (العقل) ومشتقاتها في القرآن الكريم (49) مرة وبنفس العدد تكرر ذكر كلمة (النور) ومشتقاتها .

- تكرر ذكر كلمة (اللسان) ومشتقاتها في القرآن الكريم (25) مرة وبنفس العدد تكرر ذكر كلمة (الموعظة) ومشتقاتها .

- تكرر ذكر كلمة (الرغبة) ومشتقاتها في القرآن الكريم (8) مرات وبنفس العدد تكرر ذكر كلمة (الرهبة) ومشتقاتها .

- تكرر ذكر كلمة (الجهر) ومشتقاتها في القرآن الكريم (16) مرة وبنفس العدد تكرر ذكر كلمة (العلانية) ومشتقاتها .

- تكرر ذكر كلمة (محمد - ﷺ -) في القرآن الكريم (4) مرات وبنفس العدد تكرر ذكر محمد (الشريعة) .

- تكرر ذكر كلمة (الرجل) في القرآن الكريم (24) مرة وبنفس العدد تكرر ذكر كلمة (المرأة) .

- قرنت الصلاة بالزكاة في (26) آية قرآنية .

- تكرر ذكر كلمة (الصلاة) في القرآن الكريم (5) مرات .

**فوائد قرآنية :**

- الصــحابي الوحيد الذي ذكر فى القرآن الكريم هو زيد بن حار ﷺ في قوله تعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠] .

- الصحابي الذي دنت الملائكة منه لتسمع القرآن الكريم هو أسيد بن حض ﷺ .

- السورة التي إذا قرئت في بيت لا يدخله شيطان هي سورة البقرة .

- الكلمتان المتشابهتان في القرآن الكريم مكررتان ليس بينهما فاصل في سورة ﴿ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴾ [الأنعام : ١٢٤] .

- أعظم سورة في القرآن الكريم هي سورة الفاتحة .

- السورة التي ختمت باسم نبيين هي سورة الأعلى .

- السورتان اللتان تعدلان ربع القرآن هما سورة الزلزلة والكافرون .

قال رســول الله ﷺ : «من ســره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ» (إذا الشــمس كورت) و(إذا الشمس انفطرت) و(إذا الشمس انشقت) أخرجه أحمد .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [البقرة : ٢٠٧] . نزلت هذه الآية في الصحابي الجليل صهيب بن سنان الرو ﷺ .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة : ٢٥٨] . الذي حاج إبراهيم عليه السلام هو نمرود بن كنعان .

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة : ٣] . نزلت هذه الآية يوم الجمعة في يوم عرفة .

– نز لت هذه الآ ية : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [القصص : ٥٦] . في أبى طالب عم الرسول ﷺ .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴾ [السجدة: ١٨] . أي عند الله يوم القيامة ، وقد ذكر عطاء والسدى أنها نزلت في (على بن أبي طالب) و(عقبة بن أبي معيط) .

– العبد الصالح الذي ذكر في سورة الكهف مع موسى عليه السلام هو الخضر عليه السلام .

– أكرم الله نبينا محمد ﷺ بو صفه بإسمين من أسمائه الحسنى في سورة واحدة وآية واحدة هي قو له تعالى : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨] .

- الآية التي أمر الله فيها بثلاث ونهى فيها عن ثلاث ثم ختمها بعظة وتذكرة في قوله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[النحل : ٩٠] .

- المرأة التي أوحى الله إليها في القرآن هي أم موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[القصص : ٧] .

- أول سورة فيها سجدة نزلت هي سورة النجم .

- الصحابي الذي نزل فيه قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَـٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [الممتحنة: ١] .

هو الصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه .

- السورة التي نزلت جملة واحدة بمكة ليلا حولها سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح هي سورة الأنعام .

- أول آية نزلت في القتال في قوله تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾[الحج: ٣٩] .

قال رسول الله ﷺ : «سورة في القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة» ﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[الملك : ١] (رواه الطبراني والحافظ المقدسي) .

- من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين .

- القرآن يأتي شفيعا لأصحابه يوم القيامة .

- من قرأ الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة كفتاه المكروه وقيل كفتاه من قيام الليل.

- من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال ، وفي رواية من آخر سورة الكهف .

- النهر الذي على حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف هو الكوثر .

**أسماء القرآن الكريم :**

الفرقان – الكتاب – النور – التنزيل – الكلام – الحديث – الموعظة – الهادي – الحق – البيان – المنير – الشفاء – العظيم – الكريم – المجيد – العزيز – النعمة – الرحمة – الروح – الحبل – القصص – المهين – الكم – الذكر – السراج – البشير – النذير – التبيان – العدل – المنادي – الشافي – الذكرى – الحكيم .

**وقالوا أسماء أخرى للقرآن الكريم منها :**

الميزان – أحسن الحديث – الكتاب المتشابه – المثاني – حق اليقين – التذكرة – الكتاب الحكيم – القيم – أبلغ الوعاظ .

- وصف القرآن الكريم لنفسه : قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] .

- المصدق لسائر الكتب السماوية وهو الهدي والبشري لأهل الإيمان : قال تعالى : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة : ٩٧] .

- المبين للناس والموعظة للمتقين : قال تعالى : ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٨] .

- مخرج الناس من الظلمات إلى النور : قال تعالى : ﴿ الر ۚ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم:١] .

- المذكر : قـــال تعالى : ﴿ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾ [طه : ٢ — ٣] ، وكذلك الآية الأخيرة من سورة القلم : قال تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [القلم : ٥٢] .

- أحسن الحديث والكتاب المتشابه : قال تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزمر: ٢٣] .

هو خير من كل ثروة : قال تعالى : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨] . أنه الهدي ومصدر الشفاء للذين آمنوا : قال تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت : ٤٤] .

## القصص القرآنية :

أشار القرآن الكريم إلى قصص الأنبياء عليهم السلام وأقوامهم بهدف العبرة والاعتبار ، وقد ذكر الكتاب العزيز أسماء (25) نبيا مع قصصهم وهم : محمد — آدم — إبراهيم — إسماعيل — إلياس — إدريس — أيوب — عيسى — موسى — نوح — لوط — يوسف — يعقوب — يوشع — هود — يونس — صـالح — شـعيب — داوود- يحيى — زكريا — ذو الكفل — سـليمان — هارون — إسماعيل صادق الوعد .

- القوم الذين أرسل الله عليها حاصبا قوم لوط .
- القوم الذي أخذتهم الصيحة قوم مدين وثمود .
- الذي خسف الله به الأرض قارون .
- القوم الذين أغرقهم الله قوم نوح وفرعون .
- وردت قصة طالوت في صورة البقرة .
- توجد قصة أصحاب الأخدود في سورة البروج .
- توجد قصة أصحاب الجنة في سورة القلم .
- توجد قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح في سورة الكهف .

***

## المواضيع القرآنية :

تناول القرآن الكريم في آياته الشريفة موا ضيع كثيرة ، وقد تو صلت بعض الإحصائيات إلى تصنيف المواضيع في الآيات وفقا لما يلي :

- العقائد – (1443) آية .
- التوحيد – (1102) آية .
- التوراة – (1025) آية .
- العبادات – (4110) آية .
- النظام الاجتماعي – (848) آية .
- الدين – (826) آية .
- تهذيب الأخلاق – (803) آية .
- بشأن سيدنا محمد «ﷺ» – (405) آية .
- التبليغ – (400) آية .
- القرآن الكريم – (390) آية .
- ما وراء الطبيعة – (219) آية .

- النصارى – (161) آية .
- بني إسرائيل – (110) آية .
- العلوم والفنون – (80) آية .
- النصر – (71) آية .
- الشريعة – (29) آية .
- التاريخ – (27) آية .
- التجارب – (9) آية .

## التراجم القرآنية :

ترجم القرآن الكريم إلى (22) لغة منها كاملة ومنها غير تامة وفيما يلي ذكر للتراجم وأعدادها :

- اللغة الاراكنية ، ترجمة واحدة .
- السويدية ، ست تراجم .
- الإفريقية ، ست تراجم .
- الألبانية ، ترجمتان .
- لغة الخميادو .
- اللغة القديمة لأسبانيا – خمس وثلاثون ترجمة .
- اللغة الألمانية ، ثلاث وأربعون ترجمة .
- الإنجليزية ، سبع وخمسون ترجمة .
- الأوكرانية ، ترجمة واحدة .
- لغة اسبرانتو ، ترجمة واحدة .
- اللغة البرتغالية ، أربع تراجم .
- البلغارية ، ترجمتان .
- لغة البوسناق ، ثلاث عشر ترجمة .
- اللغة البولندية ، عشر تراجم .

- البوهيمية ، ثلاث تراجم .

- التركية ، ست وثمانون ترجمة .

- الدانماركية ، ثلاث تراجم .

- الروسية ، إحدى عشر ترجمة .

- الرومانية ، ترجمة واحدة .

- الإيطالية ، إحدى عشر ترجمة .

- الفرنسية ، ثلاث وثلاثون ترجمة .

- الفنلندية ، ترجمة واحدة .

- اللاتينية اثنان وأربعون ترجمة .

وبذلك يكون مجموع التراجم المدونة بكافة اللغات (332) ترجمة .

ملاحظة : هذه إحصائية لغاية عام 2003 .

**أسماء أخرى لبعض السور في القرآن الكريم :**

لكل سورة في القرآن الكريم اسم خاص لها ، ولبعض السور أكثر من اسم نذكر بعضها :

الفاتحة : أم الكتاب – السبع المثانى – الكنز – الوافية – الكافية – الشافية .

سورتان في القرآن تسمى الزهراوان هما سورة البقرة وآل عمران .

سورة في القرآن تسمى السورة (المنقذة) هي سورة المائدة .

سورة في القرآن تسمى السورة (الفاضحة) هي سورة التوبة .

سورة في القرآن تسمى السورة (الجامعة) هي سورة الشعراء .

سورة في القرآن تسمى سورة براء هي سورة التوبة .

سورة في القرآن تسمى سورة النعم هي سورة النحل .

سورة في القرآن تسمى سورة سليمان هي سورة النمل .

سورة في القرآن تسمى سورة الملائكة هي سورة فاطر .

سورة في القرآن تسمى قلب القرآن هي سورة يس .

سورة في القرآن تسمى المنجية والمانعة هي سورة الملك .

سورة في القرآن تسمى سنام القرآن هي سورة البقرة .

سورة في القرآن تسمى عروس القرآن هي سورة الرحمن .

**أسماء وصفات خاتم النبيين الواردة في القرآن الكريم :**

أحمد – الأمين – أول المؤمنين – أول المسلمين – أول العابدين – البرهان – البشير – خاتم النبيين – داعيا إلى الله – رحمة للعالمين – رحيم – رسول – رسول الله – رسول أمين – رسول مبين – رسول كريم – رؤوف – سراجا منيرا – شاهدا – شهيد – صاحب – عبد الله – مبشر – محمد – المدثر – المزمل – مذكر – منذر – ناصح – أمين – النبي – النبي الأمي – نذير – النذير المبين – ولي .

**أسماء الملائكة الواردة في القرآن الكريم :**

أسماء الملائكة – عليهم السلام – المصرح بهم في القرآن الكريم :

جبريل «الروح الأمين» .

هاروت .

ماروت .

ميكال .

مالك .

**أسماء وصفات يوم القيامة الواردة في القرآن الكريم :**

الآخرة – الخافضة – الحاقة – الراجفة – الرادفة – الرافعة – الساعة – الصاخة – الغاشية – القارعة – المعاد – الواقعة – اليوم الآخر – يوم البعث – يوم تبلي السرائر – يوم التغابن – يوم التلاق – يوم التناد – يوم الجمع – يوم الحساب – يوم الحسرة – يوم الحق – يوم الخروج – يوم الخلود – يوم الدين – يوم عسير – يوم عظيم – يوم عقيم – يوم الفتح – يوم الفصل – يوم القيامة – يوم كبير – يوم محيط – يوم مشهود – يوم معلوم – يوم موعود – يوم الوعيد – يوم الجزاء – يوم الندامة – يوم الشهادة – يوم النشور – يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

**أسماء وأنواع الجنان الواردة في القرآن الكريم :**

جنات عدن – جنات الفردوس – جنات المأوى – جنات النعيم – جنة الخلد – جنة عالية – دار السلام – دار القرار – دار المتقين – دار المقامة – روضات الجنات – الدار الآخرة – الحسنى – الفضل .

**أسماء وألقاب جهنم في القرآن الكريم :**

الهاوية – الشوى – اللظى – النار – السموم – الساهرة – الحطمة – الجحيم – بئس المصير – بئس القرار – بئس المهاد – بئس الورد المورود – جهنم – الحافرة – دار البوار – دار الفاسقين – السقر – السعير – سوء الدار .

**أسماء الأشخاص ( التي في جهنم ) الواردة في القرآن الكريم :**

أورد القرآن الكريم ذكر أشخاص بأعيانهم في النار :

فرعون .

امرأة نوح .

امرأة لوط .

أبو لهب .

**أسماء النسوة الواردة في القرآن الكريم :**

لم يورد القرآن الكريم تصريحا باسم النسوة التى أشار إليها بالكنية أو اللقب كأم موسى وامرأة فرعون سوى سيدتنا مريم بنت عمران عليهما السلام .

أيضا يوجد سورة القرآن الكريم باسمها (سورة مريم) .

**أسماء أعضاء الإنسان في القرآن الكريم :**

الآذان – الأذقان – الأرحام – الأصلاب – الأعناق – الأفئدة – الأمعاء – الأنف – البدن – البنان – الجلود – حبل الوريد – الحناجر – الدم – الرأس – السوءات «سوءة عورة» – الأصابع – الصدر – الظهر – النطفة – القلب – اللحم – المضغة – الوتين – الأرجل – الأعقاب – الأعين – الأفواه – الأنامل – الأيدي – البطن – الجيد – الحلقوم – الخرطوم – الرقاب – الظفر – العضد – العظام – العتق – الشفة – الكعبين – الوريد .

**أسماء الدول والمدن الواردة في القرآن الكريم :**

الدول الإفريقية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم خمس مرات هي : (مصر) .

وذكر القرآن الكريم أيضا بيت المقدس والمدينة المنورة ومكة المكرمة وبابل.

**الأيام الواردة في القرآن الكريم :**

اليومان اللذان ورد ذكرهما في القرآن هما :

السبت في سورة الأعراف .

الجمعة في سورة الجمعة .

**الغزوات الواردة في القرآن الكريم :**

جاء ذكر غزوة بدر في سورتى آل عمران والأنفال .

جاء ذكر صلح الحديبية في سورة الفتح .

جاء ذكر غزوة الخندق في سورة الأحزاب .

جاء ذكر غزوة حنين في سورة التوبة .

ذكرت غزوة تبوك في سورة التوبة .

ذكرت غزوة أحد في سورة آل عمران .

**أسماء الحيوانات الواردة في القرآن الكريم :**

البعير – البقر – الجوارح – الحام – الحمولة – الحية – الخنازير – القردة – المعز – الناقة – الأنعام – البحيرة – الدابة – الصافنات – البغال – الجمال – الجياد – الحمار – الفيل – القسورة – الكلب – الموريات – النعجة – الوصيل – الإبل – البدن – الخيل – الذئب – السائبة – الضأن – العاديات – العجل – العشار – الغنم – العرم .

ذكر القرآن الكريم 12 نوعا من الحيوانات ، وكانت الثدييات أكثر ذكرا وتضم:

أربعة من الأنعام المجترة وثلاثة من الجوارح (الأسد والكلب والذئب) واثنين من المسخ (القرد والخنزير) وأربع من الركوبة (وهي الخيل والبغال والحمير والفيلة) .

**أنواع وأسماء الحشرات الواردة في القرآن الكريم :**

النحل .

النمل .

الفراش .

الجراد .

القمل .

الذباب .

البعوضة .

العنكبوت .

**أنواع الزواحف الواردة في القرآن الكريم :**

الثعبان (الحية) .

**أنواع البرمائيات الواردة في القرآن الكريم :**

الضفادع .

**أنواع الطيور الواردة في القرآن الكريم :**

الهدهد .

الغراب .

**أنواع الأسماك الواردة في القرآن الكريم :**

الحوت – الحيتان – اللحم الطري (السمك) – صيد البحر وطعامه .

**أنواع الملابس الواردة في القرآن الكريم :**

الاستبراق – الثياب – الحرير – السندس – القميص – الجلاليب – العبقري – كسوة .

## أنواع السلع الواردة في القرآن الكريم :

الآنية – الأثاث – الأقلام – الأوتاد – الجفان – الخياط – الدهان – السراج – السرر – صحاف – الفخار – القدور – القلائد – الكأس – المسد – المهد – الموازين – الأباريق – الأقفال – الأكواب – الأوعية – الجواب – الدلو – الرفرف – السرادق – السلم – الصواع – العصا – الغطاء – الفراش – القسطاس – القوارير – الكرسي – الماعون – المصباح – المنسأة – النمارق .

## أسماء الألوان الواردة في القرآن الكريم :

الأبيض – الأخضر – الأحوي «الأسود المائل للخضرة» – الأسود – الأصفر – مدهمتان «الأخضر القريب من السواد» .

## الأعداد الواردة في القرآن الكريم :

اثنا عشر – أحد – أربع – ألف – ألفين – اثنان – أحد عشر – أربعين – ألف – سنة الاخمسين – ألوف – بضع – تسع – تسعة عشر – تسع وتسعون – ثالث – ثاني – ثلاث – ثلاثة آلاف – ثلاث مائة – ثلاثون – الثلث – الثلثان – ثماني – الثمن – حقب – الخامسة – خمس – خمسة – خمسة آلاف – خمسين – خمسين ألف – رابع – رباع – الربع – سبع – سبعون – ستة – ستين – عشر – عشرون – عصبة – مائة ألف – مائتين – مثنى .

وردت الأعداد (20 ، 200 ، 100 ، 1000) في آية واحدة في سـورة الأنفال 65 ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنفال : ٦٥] .

أربع أعداد متتالية (3 ، 4 ، 5 ، 6) ورد ذكرها في [سـورة المجادلة : 67] ، قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المجادلة : ٧] .

الأوزان والمقاييس الواردة في القرآن الكريم :

الصاع : يعادل ثلاثة كيلو غرامات تقريبا .

القنطار : ستة أمنان – المن يساوي شرعا 180 مثقالا .

المثقال : عرفا يساوي درهما ونصف درهم .

درهم : يعادل أربع حبات من الحمص .

دينار : مثقال شرعي .

## دعوة القرآن إلى العد والحساب

إن ذكر القرآن الكريم للأعداد الحسابية ... والعلامات والأرقام العددية إنما يستهدف أن يستخدمها الإنسان فيما يحقق الغرض من خلق الله لها ... وتعليم الإنسان بها ... وتوجيهه إليها ... وعلاوة على ذلك فلقد وجه القرآن الكريم نظر الإنسان إلى العد والحساب في آيات كثيرة ...

فلقد وجه الله سبحانه وتعالى نظر الإنسان إلى العد ... على أنه حقيقة واقعة في حياة الإنسان فيقول تعالى : ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧] .

ويوجد الإنسان إلى عناصر الزمن التي بحسابها يصل إلى الساعات والأيام والشهور ثم السنين ... فيقول تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥] .

ويقول كذلك في النص الشريف :

﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾ [الإسراء: ١٢] .

وليس من تشريف للإحصاء والعد أفضل مما يقرره القرآن الكريم أن الله جل شأنه قد أحصى كل من في السموات والأرض وعدهم عدا وذلك بالنص الشريف: ﴿إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ۝٩٣ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٩٣ – ٩٤] .

وعن الحساب يقول الله سبحانه وتعالى أن الشمس والقمر ... خلقهما وأمرهما وحركتهما إنما بحساب دقيق ... وذلك بالنص الكريم : ﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ﴾ [الرحمن : ٥] .

وحتى يقف الإنسان على بعض قدر الحساب وأهميته ... فقد أطلق الله سبحانه وتعالى على يوم القيامة يوم الحساب بالنص الشريف : ﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [ص : ٥٣] .

والله سبحانه وتعالى هو الحسيب ، وذلك بالنص الكريم : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴾ [النساء : ٦] .

بل إنه جل شأنه لا تغيب عنه أية إثارة من ذرة .

إذ يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾ [الأنبياء : ٤٧] .

وإنه سبحانه وتعالى أ سرع الحا سبين ... إذ لا يأخذ منه أمر الحساب شيئا ، فيقول القرآن الكريم : ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٢].

والحساب إنما يشمل العديد من مختلف العمليات والاستخدامات الرقمية ففيه الجمع والطرح والضرب والقسمة ، ومثلها مما لا نعلم ... والحساب عند الله فيه أيضا ما لا نعلم . ولذلك فإن القرآن الكريم إنما يدعونا إلى ممار سة ما نعلم من الأنشطة الحسابية والدرا سات العددية ، على أسس من الأعداد التى ذكرها والتي يتكون منها كل الأرقام ... ويتم بها كل الترقيم . وإذا ما استخدم الإنسان الأعداد والأرقام والحساب ... وتأملها وتدبرها في القرآن الكريم ... لوجد فيضا من الإعجاز المبين ... يثبت بلغة العصر ... ولسان الجيل ... وبالرقم العددي ... والترقيم الحسابي ... إنه وحي الله سبحانه وتعالى لخاتم المرسلين والنبيين .

## الأعداد في القرآن الكريم :

كما أورد القرآن الكريم كل أصــول وحقائق العلوم المختلفة ، فقد أورد كذلك الأعداد باعتبارها أصول علم الحساب ، وأساس الأرقام ... وعلامة الترقيم ... وإليك الآيات القرآنية التى تذكر الأرقام والأعداد صراحة :

﴿ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام : ١٩] .

﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [النحل : ٥١] .

﴿ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ [النساء : ١٧١] .

﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [التوبة : ٢] .

﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ [الكهف : ٢٢] .

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الأعراف : ٥٤] .

﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ [الحجر : ٤٤] .

﴿ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة : ١٧] .

﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [النمل : ٤٨] .

﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة : ١٩٦] .

هذه هي أصـول الأعداد كلها ... وأسـس المحاسـبات جميعها ... ولكن كما يهدف القرآن الكريم دائما إلى توجيه نظر الإنسـان إلى مزيد من البحث والدراسـة ... وحفزه إلى الواسـع من العلم والعميق من المعرفة . فقد أورد بعض الأعداد المركبة من رقمين حتى تتسـع أمام الإنسان رقعة التفكير في العمل الحسابي ... والاستمرار في الاستخدام العددي .

## الأعداد المركبة :

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ [يوسف : ٤] .

﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة : ٣٦] .

﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [المدثر : ٣٠] .

﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ﴾ [الأنفال : ٦٥] .

﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف : ١٥] .

﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ [البقرة:٥١] .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [العنكبوت:١٤].

﴿ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾ [المجادلة : ٤] .

﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴾ [الحاقة : ٣٢] .

﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ﴾ [النور : ٤] .

﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ [ص : ٢٣] .

وأورد القرآن الكريم أيضا بعض الأعداد المركبة من ثلاثة أرقام كالتالي :

﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ [البقرة : ٢٥٩] .

﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ﴾ [الأنفال : ٦٥] .

﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَـٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا﴾ [الكهف : ٢٥] .

وأورد كذلك الأعداد المركبة من أربعة أرقام كالتالي :

﴿وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [الأنفال : ٦٦] .

﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَـٰثَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ [آل عمران : ١٢٤] .

﴿بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران : ١٢٥] .

بل أورد القرآن الكريم العدد المركب من خمسة أرقام كقوله تعالى :

﴿وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات : ١٤٧] .

وعلاوة على ذلك وبالإضافة إليه ... فلقد أورد القرآن الكريم كسور الأعداد كالتالي :

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ﴾ [النساء : ١٢] .

﴿إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾ [النساء : ١١] .

﴿فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ﴾ [النساء : ١٢] .

﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [الأنفال : ٤١] .

﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ﴾ [النساء : ١١] .

﴿فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ﴾ [النساء : ١٢] .

﴿وَمَا بَلَغُواْ مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾ [سبأ : ٤٥] .

ووردت الصفات العددية والترتيبات الرقمية في القرآن الكريم كالتالي :

﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَسۡلَمَۖ﴾ [الأنعام : ١٤] .

﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ﴾ [التوبة: ٤٠] .

﴿إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ﴾ [يس:١٤] .

﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ﴾ [المجادلة : ٧] .

﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [النور : ٧] .

﴿وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ﴾ [الكهف : ٢٢] .

﴿وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ﴾ [الكهف : ٢٢] .

وهكذا يذكر القرآن الأعداد للإنسان ... وإن فيما أورده ... إنما يتكون منه كل ما يمكن أن يستخدمه أو يصل إليه الإنسان من أرقام ... وحتى إلى نهاية الزمان .

## أهمية الإعجاز العددي في الدعوة إلى الإسلام ونصرة الوحي المحمدي

الأدلة التي تثبت وجود الخالق عز وجل لا تحصى ولا تعد وقد جعل سبحانه في كل شئ آية تدل على أنه ... الواحد الأحد الصمد يدعوك للإيمان به ولا يتحقق ذلك إلا إذا صدقت بالمبعوث الذي اصطفاه لرسالته ولدينه : ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴾ [الحج : ٧٥] . وبما أن الرسالة الخاتمة أكرم بها خير الناس بتكليف وتشريف من رب الناس فلابد أن تكون معجزته عليه الصلاة والسلام متنوعة متعددة عجائبها لا تحصى ولا تنقضي ... سئلت وتساءلت لماذا الإعجاز العددى دون بقية وجوه الإعجاز المتعددة ؟ كالإعجاز البلاغي ... الغيبى ... التشريعي ... التربوى ... العلمى ... من سيأتي بعدنا لقوله سبحانه : ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت : ٥٣] .

**هي فعلا أسباب كثيرة سأحاول تلخيصها في النقاط التالية :**

عدم ارتباط المعجزة العددية بالإكتشافات والاختراعات كملازمة الإعجاز العلمى لتطور العلوم ووسائلها ومناهجها وكرم من سيجود علينا ببعض الأسرار العلمية التي لا نملك إلا الوقوف أمامها منبهرين ... مقلدين ... مرددين ... مترددين ويتوقف عملنا على مقارنتها بما أشار إليه كتابنا العزيز وبعدها تنقسم صفوفنا ... إن وجدت ... بين مصدقين ... مندهشين أو متلفتين في فتور وقلة مبالاة إلى ما هو أهم وكل شئ عند البعض أهم من اليقين برسائل يومية مضمونة الوصول من رب العالمين تدعونا لوضع القرآن قائداً لا ظلاً وراء ظهورنا ... أقولها عن قصد ...

قضية انشقاق القمر من أهم الأمثلة التي تناسب هذا السبب فمن مكذب بحدث هام بثته تلفازات العالم وهو صعود أول إنسان إلى القمر وقد صدر هذا التكذيب حتى من بعض المشايخ والمدرسين سامحهم الله هذا بعد تشكيك المخالفين حتى لمعجزة انشقاق القمر رغم النصوص الثابتة التي قررت هذا الحديث الهام في القرآن والسنة وهذا هو موقف الملحدين والمشركين ...

الإعجاز البلاغي مرفوض جملة وتفصيلا من الأعاجم بدعوى أن التحدى القرآني يقتصر على أصحاب لغة الضاد ... ثم إن فهم هذا النوع يختلف باختلاف المفسر وشروطه ... عصره وبيئته ... بل وحتى مذهبه ... زد على ذلك ابتعاد العرب عن لغة أجدادهم حتى أنك تجد من الأعاجم والمستشرقين من يجيدها اليوم أكثر من أهلها وأبنائها والذين ينتسبون إليها ... وهم كثر يزداد عددهم يوما بعد يوم ...

الإعجاز العددي إعجاز لا يبحث عن صدق براهينه ونتائجه من خارج آيات الكتاب وسوره ... وإنما يعتمد الإحصاء والعد حتى بأصابع اليد ... وهذا النموذج أساسه علم الرياضيات الذي يتعلمه فرضا الفتيات في تونس ... في فرنسا ... في أمريكا ... في الصين ... في قابس ... في الرباط ... في الإمارات ... وفي كل شبر من القارات من الروضة إلى المدرسة إلى المعاهد والكليات ... وصدق الأستاذ بسام نهاد جرار حين أخذ القرار واعتبر أن هذا النوع يسهل إثبات نبوة رسالة محمد ﷺ وجه الخصوص في حق غير العرب لأن علم (الرياضيات) هو عالم الحقائق ثم هو لغة مشتركة بين جميع البشر[1].

(1) إعجاز الرقم 19 في القرآن الكريم (مقدمات تنتظر النتائج) (بتصرف)، ص 13، المؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة والنشر، ط 3، 1425 هـ/ 2004م.

الإعجاز العددي منا سب لعصرنا فهو يتميز بالظهر إلى حد الخفاء وبالخفاء إلى حد الظهور فالمعجزة الواحدة تخفى أخرى وتمهد لغيرها بالحرف ... بالكلمة ... بالآية ... بالسورة وحتى بالأرقام ...

تأثرت ببعض الأحاديث في هذا التفصيل والاختيار كمثل قوله ﷺ: «ما من نبي من الأنبياء إلا وقد أوتى من الآيات ما آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلى فأرجو أن أكون أكثر الناس تابعا يوم القيامة»[1].

وكقوله ﷺ: «لا أقول» «ألم» حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف ... «ولربما هذه الأحاديث الشريفة تعتبر تفسيرا لقوله تعالى» :

﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت : ٥٣] فالرسول أكرمه الله جل جلاله بالقرآن معجزة كتابا ونبوة ...

للعلاقة القوية الثابتة بين الإعجاز العددي والفواتح القرآنية النورانية فردية ... ثنائية ... ثلاثية ... رباعية وحتى خماسية ... ظهرت أسرارها في عصرنا أكثر من أي وقت مضى ... تولى وانقضى عهد من كان يردد في استسلام وضعف وأمية تغضب الله عز وجل كبعض المتواكلين إلى اليوم من المفسرين والباحثين والذين يرددون «الله أعلم بمرادها ...» أو «الله أعلم بمراده» .

(1) شرح السنة للإمام البغوي، ج 13، ص 195، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 302 – معجزة "بسم الله الرحمن الرحيم" البناء الرقمى لأول آية من القرآن الكريم للمهندس عبد الدائم الكحيل ... الصفحة الأخيرة ... دار الرضوان – حلب، ط 1، 1426 هـ/ 2005م.

«... فليس المطلوب منا معرفة حقيقتها وإنما يقتصر دورنا على توظيفها في سورها وفي غيرها من السور ... وهذا من عدل الله عز وجل الذي ينعم على كل عصر بما يناسب تطوره ويتحدى أهله في قمة ما وصلوا إليه ... فلنكن من أنصار ... من أجتهد وأصاب ... ولم لا من اجتهد وأخطأ ... لحصول الأجر في الحالتين» .

التطور المستمر لنتائج الإعجاز العددي ونماذجه فمن المقابلات العددية في المرحلة الدراسية الابتدائية والأساسية ... إلى مراحل أخرى متطورة أثبت البعض تفوق الحروف النورانية حسابيا في سورها مقارنة ببقية السور الآخرى .

آيات التحدي ارتبطت بأرقام ... بالسورة الواحدة وبعشر سور وبسور القرآن كاملة (114) ... فهذه أعداد تنازلية تشير أكثر إلى المعجزة الحسابية ... فالتحدي بالأرقام والحساب والإعجاز سيزداد يقينا يوم الحساب ...

هداية العدد الكثير من الناس بهذا النوع من الإعجاز فأساس هذه الوجه من الإعجاز الرقمي ... الأرقام ... والأرقام لا تناقش ولا ترفض فهي تتكلم عن نفسها فقد أثبت هذا الأسلوب جدواه وهو اليوم اللغة العالمية لإقناع الناس المخاطبين بصدق الرسول ولتقوية إيمان المؤمنين ودحض شبهات المتشككين الملحدين ...

أساس هذا النموذج إذا توفرت شروطه وضوابطه المتفق عليها تثمر حقائق غير قابلة للتغيير أو التبديل على عكس الإعجاز العلمي إذا اعتمد خاصة النظريات العلمية لا الحقائق الثابتة اليقينية وكم هي قليلة مستوردة من خارج حدودنا نشتريها بعملة صعبة وبعملية أصعب .

الإقناع بثمرة مجهودات بعض العلماء والباحثين الذين حققوا ودققوا وأخلصوا وتعاملوا مع النصوص والأرقام بدقة في غياب التكلف والتسرع للوصول إلى إعجاز يرضي الله سبحانه والرسول عليه السلام ... فاقتناعي بنتائج عمل هؤلاء العلماء وتأثري بأساتذتي في مدارس الإعجاز العددي ومعاهده وكلياته عن طريق الدراسة عن بعد إن صح التعبير ... نذكر منهم على سبيل المثال الأساتذة والدكاترة : عبد الرازق نوفل ، د. الحسن زايد ، بسام نهاد جرار ، وغيرهم نفع الله بهم ... فقد اتفقوا على أهمية الإعجاز العددي في عصر التكنولوجيا الرقمية باعتباره أفضل أسلوب في عصرنا للدعوة إلى الإسلام وهم يتفقون رغم تنوع بحوثهم وتنوع نشاطهم وتعدد مؤتمراتهم أن المستقبل سيكون فعلا للإعجاز العددي ... وما تأسيس الهيئة العالمية للإعجاز العددي بعد مؤتمرها الأول بالمغرب الشقيق إلا هدية لأنصار الإعجاز العددي وأحبائه ... بل يعد ذلك في نظري انتصار لهذا النموذج وتحقيقا لقوله عز وجل : ﴿.......... لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت : ٤١ – ٤٢].

التفكير والتدبر في آيات الله في كتابه المسطور بالإعجاز العددي يوسع المدارك ويقوي الفكر والإيمان فكلما أزداد الفهم أزداد الإيمان فالإيمان كما يقال يزيد وينقص يزيد بالعلم وينقص بالجهل يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي ويزيد بالصحة الصالحة وينقص بالصحبة السيئة ... يقول المهندس عبد الدائم الكحيل في آخر كتابه : «معجزة» «بسم الله الرحمن الرحيم» لقد حاول المشككون بكتاب الله أن يقدموا البراهين الواهية على أن القرآن ليس من عند الله وأن باستطاعتهم الإتيان بمثل سورة منه ليوهموا ضعاف القلوب بصدق دعواهم ولكن من رحمة الله عز وجل أنه أودع في كل آية من آيات كتابه العظيم معجزة تشهد على أن القرآن كتاب الله تعالى ....

واليوم نحن نعيش عصر التكنولوجيا الرقمية تأتي معجزة القرآن الكريم لتتجلى في أول أية منه وتخاطب كل الملحدين بلغتهم التي يتقتنونها (لغة الرقم) وتقول لهم : هل تستطيعون أن تأتوا بأربع كلمات مثل «بسم الله الرحمن الرحيم» . فاللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا بمختلف وجوه الإعجاز وأنصر دينك وثبت إيمان علماء الإعجاز وأقلامهم وأفكارهم واجعلهم واجعلنا معهم من الذين قلت فيهم : ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [سبأ : ٦] .

وهناك يبقى دائما الإيمان والاعتقاد تابعا للإرادة والاقتناع بصحة الأدلة التي تعين على تقوية الإيمان فالإيمان كما نعلم يزيد وينقص بالعلم وينقص بالجهل يزيد بالصحبة الصالحة وينقص بالصحبة السيئة الفاسدة يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي . ومن الأمثلة التي قد تقنع البعض أن أقرب الناس للرسول عليه الصلاة والسلام لم يؤمن برسالة النبي ودينه في حين أمن به أبعد الناس قرابة ومسافة كبلال الحبشي وغيره من الصحابي رضي الله تعالى عنهم .

ويبقى مشروع ترجمة البحث أو الكتاب فهذا أمر في المتناول اليوم لوجود الترجمة الفورية من خلال الحاسوب هذا وأتمنى أن يقتنع إخوة الإيمان بأهمية ودور الإعجاز في نصرة الرسالة والرسول والاستدلال على صدق الدعوة المحمدية بالأرقام والعمليات الحسابية فالإعجاز العددي يفهمه المتخصص ويتأثر بنتائجه حتى عامة الناس . أتمنى أن أكون قد وفقت في اجتهادي لتبسيط مسائل الاختلاف في قبول أو رفض أسلوب جديد يحتاج إلى صبر المتعلمين واجتهاد العلماء والمعلمين لاختيار الرأي السديد لنصرة كتابنا المجيد والاستدلال على صدق رسولنا محمد ﷺ الذي بات يعرفه القريب والبعيد ولا يؤمن به وبنبوته إلا أصحاب الحظ السعيد .

# النظام المحكم للعدد سبعة في القرآن الكريم

## أول سورة وآخر سورة :

إن أول شئ نصادفه في كتاب الله هو سورة الفاتحة ، وهي سبع آيات ، وقد عزز الله تعالى من شأنها فسماها : السبع المثاني ، وقال : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [الحجر : ٨٧] . سورة الفاتحة هي أول سورة في القرآن رقمها واحد ، أما آخر سورة في القرآن فهي سورة الناس ورقمها 114 ، والنظام القرآني الذي نحاول تدبره من خلال هذا البحث يعتمد على صف هذه الأعداد حسب تسلسلها في كتاب الله ، لنجد دائما مضاعفات للعدد سبعة . فعندما نصف رقمي أول سورة وآخر سورة في القرآن ، أي : العدد 1 والعدد 114 نجد عددا جديدا هو 1141 ، هذا العدد من مضاعفات العدد سبعة ، فالعدد 1141 هو حاصل ضرب سبعة في 163 ، هذه هي البداية فقط ، وسوف نعيش في فقرات هذا البحث مع سلسلة من التوافقات العجيبة للعدد سبعة في القرآن .

## أول كلمة وآخر كلمة :

أول كلمة في كتاب الله تعالى هي (بسم) ، وآخر كلمة في كتاب الله عز وجل هي (الناس) ، عندما نبحث عن تكرار هاتين الكلمتين في القرآن كله نجد كلمة (اسم) قد تكررت 22 مرة ، أما كلمة (الناس) فنجدها قد تكررت 241 مرة . عندما نصف هذين العددين نجد عددا جديدا هو 24122 هذا العد من مضاعفات العدد سبعة ، فهو يساوي ضرب سبعة في 3446 . هذا فيما يتعلق .

بأول كلمة وآخر كلمة في كلمة القرآن ، ولكن هل يبقى هذا النظام قائما ليشـــمل أول كلمة نزلت وآخر كلمة نزلت من القرآن ؟

إن أول كلمة نزلت على الرســول الكريم ﷺ هي : (اقرأ) أما آخر كلمة نزلت من القرآن هي (لا يظلمون) ، وهذا يدل على أن الإســلام هو دين العلم والعدل ، ولكننا نجد في ترتيب آيات القرآن كلمة (لا يظلمون) قبل كلمة (اقرأ) وسوف ندرك الحكمة من ذلك .

إن كلمة (يظلمون) تكررت في القرآن كله 15 مرة ، أما كلمة (اقرأ) تكررت في القرآن كله 3 مرات ، وبصف هذين العددين نجد عددا جديدا هو 315 ، إن هذا العدد من مضاعفات العدد سبعة أيضا ، فهو يساوي سبعة في 45 .

**ارتباط محكم :**

وهنا نعيد كتابة هذه الحقيقة العجيبة لأول كلمة وآخر كلمة ترتيباً ونزولاً ، لنرى الترابط المذهل الذي يعتمد على العدد سبعة .

العدد الذي يمثل تكرار أول كلمة وآخر كلمة ترتيباً هو من مضاعفات العدد سبعة ، والنتائج من عملية القسمة هو عدد صحيح قيمته 3446 كما رأينا .

العدد الذي يمثل تكرار أول كلمة وآخر كلمة نزولا من مضـــاعفات الرقم ســبعة، وناتج القسمة هو عدد صحيح أيضا قيمته 45 .

الشئ العجيب أن ناتجي القسمة هذين 3446 و 45 يرتبطان ارتباطا مذهلا يقوم على الرقم سبعة ، فعندما نصف هذين العددين نجد عددا جديدا هو 453446 ، هذا العدد يقبل القسمة على سبعة ثلاث مرات متتالية !! أليس هذا تأكيد من الله عز وجل على أن القرآن كتاب محكم ؟ ولكن السؤال : هل يوجد نظام لأول كلمة وآخر كلمة في الآية ذاتها ؟

**أول آية :**

إننا نجد هذا الانسجام العجيب للعدد سبعة في أول آية من القرآن : (بسم الله الرحمن الرحيم) ، فأول كلمة في هذه الآية كما رأينا هي (بسم) تكررت في القرآن كله 22 مرة ، وآخر كلمة في هذه الآية هي (الرحيم) ، التي نجدها قد تكررت في كل القرآن 115 مرة . من جديد نصف هذين العددين لنجد عددا جديدا هو 11522 هذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة .

**أرقام تميز كتاب الله :**

إن المصحف الذي بين أيدينا يتألف من 114 سورة ، ومجموع آياته 6236 آية ، والثابت أنه نزل على فترة ثلاث وعشرين سنة . ومع أن هذه الأعداد الثلاثة ليست من مضاعفات العدد سبعة ، والذي يراها يظن أنه لا توجد علاقة بينها ، ولكن عندما نصف هذه الأعداد بطريقة معينة نجدها تقبل القسمة على سبعة بالاتجاهين ! وهذا يثبت ارتباط هذه الأعداد برباط محكم .

ويبقى العدد سبعة هو محور هذا الربط .

**سور القرآن وسنوات الوحي :**

إن عدد سور القرآن هو 114 سورة نزلت خلال 23 سنة ، عندما نصف هذين العددين نجد العدد 23114 هذا العدد كيفما قرأناه من اليسار أو من اليمين نجده من مضاعفات الرقم سبعة ! فالعدد 23114 هو حاصل ضرب سبعة في 3302 ، أما عندما نقرأ العدد من اليمين إلى اليسار يصبح 41132 أيضا من مضاعفات العدد سبعة فهو حاصل ضرب سبعة في 5876 .

### آيات القرآن وسنوات الوحي :

نطبق هذه القاعدة على آيات القرآن وسنوات نزوله فنجد النظام ذاته يتكرر تماما ! فعدد آيات القرآن هو 6236 آية نزلت خلال 23 سنة ، وبصف هذين العددين نجد عددا جديدا هو 236236 هذا العدد من مضاعفات العدد سبعة بالاتجاهين / أي هو ومقلوبه / أيضا .

### آيات وسور القرآن :

والعجيب والمذهل حقا هو العلاقة بين آيات القرآن و سوره ، فعدد آيات القرآن هو 6236 آية وعدد سور القرآن هو 114 سورة ، وبصف هذين العددين نجد عددا جديدا من سبع مراتب هو 1146236 وهو من مضاعفات العدد سبعة بالاتجاهين أيضا !! إن المذهل أن مجموع أرقام هذا العدد هو : 6+3+2+6+4+1+1 = 23 بعدد سنوات الوحي ! مع ملاحظة أننا نتعمد في صف هذه الأعداد الأكبر فالأصغر . إن هذه التوافقات العجيبة ما كانت لتحدث عبثا ، إنما هو الله عز وجل الذي نظم كل شئ في هذا الكون ، كذلك نظم كل شئ في هذا القرآن أعظم كتاب على الإطلاق .

### نظام الأحرف ( لأول آية وآخر آية ) :

لنبدأ بما بدأ الله به كتابه (بسم الله الرحمن الرحيم) ، هذه آية عظيمة رتب الله تعالى أحرفها بنظام يقوم على العدد سبعة . فعندما نعبر عن هذه الآية بعدد حروف كل كلمة فيها نجد عددا من مضاعفات الرقم سبعة . فكلمة (بسم) حروفها : 3 وكلمة (الله) حروفها : 4 وكلمة الرحمن) حروفها : 6 أحرف ، وكلمة (الرحيم) : 6 أحرف ، بصف هذه الأعداد بهذا التسلسل نجد العدد 6643 هذا العدد يقبل القسمة على سبعة تماما ، فهو حاصل ضرب سبعة في 949 .

نذهب الآن إلى آخر آية من كتاب الله عز وجل لنجد التوافق ذاته يتكرر ، آخر آية في القرآن هي (من الجنة والناس) ، في هذا النظام نتعامل مع أحرف القرآن كما كتبت ، واو العطف تكتب مستقلة عما قبلها وما بعدها لذلك تعتبر كلمة عدد حروفها 1 ، وهذه قاعدة ثابتة في أبحاث الإعجاز الرقمي . عندما نصف كل كلمة بالطريقة ذاتها نجد العدد 5152 وهذا العدد من مضاعفات العدد سبعة أيضا فهو حاصل ضرب سبعة في 736 .

**إنك لمن المرسلين :**

إن هذا النظام المحكم لا يقتصر على أول آية وآخر آية بل يشمل نصوص القرآن العظيم . فعندما يؤكد القرآن على أن الر سول ﷺ مر سل من عند الله نجد قول الحق تعالى مخاطبا حبيبه : ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس : ٣] ، هذه الكلمات قد نظمها الله تعالى بشكل يتناسب مع العدد سبعة ، فعندما نكتب العدد الذي يعبر عن حروف كل كلمة من كلمات هذه الآية مصفوفا نجد العدد 833 ، هذا العدد من مضاعفات السبعة مرتين ، فهو حاصل ضرب سبعة في سبعة عشر . والعجيب أن عدد حروف هذه الآية هو أربعة عشر حرفا أي سبعة في اثنان ! .

وحدانية الله عندما يؤكد القرآن على وحدانية الخالق عز وجل نجد البيان الإلهي : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [التغابن : ١٣] ، إن صف حروف هذه العبارة يعطي عددا هو : 23324 إنه عدد من مضاعفات السبعة ثلاث مرات متتالية ، فهو يساوي حاصل ضرب سبعة في سبعة في 68 . والعجيب أيضا أن مجموع حروف هذه العبارة هو أربعة عشر حرفا (أي سبعة في اثنان) ! .

**نصر الله :**

وعندما يخاطب الله عباده المؤمنين نجده يقول : ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٦٠] ، نجد للعدد سبعة حضورا في تأكيد وعد الله وصدق كلامه . فالجملة الأولى : ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ ، صف حروفها هو العدد 462 من مضاعفات العدد سبعة (لمرة واحدة) ، إن هذه الجملة تعنى أن الله تعالى قد ينصركم وقد لا ينصركم ، ولكن عندما نأتي لجواب الشرط : ﴿ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾ نجد أن العدد الذي يعبر عن حروف هذه الجملة هو 343 يساوي تماما سبعة في سبعة !!! وهذا يعني أن الله إن نصركم فلن يغلبكم أحد ، وجاءت لغة الرقم سبعة بالتأكيد ثلاث مرات (7×7×7) لتزيد اليقين في صدق هذا الوعد من الحق عز وجل .

### أنزل الذي يعلم السر :

نتساءل عن سر هذا النظام وكيف جاءت هذه النتائج بتوافق عجيب مع العدد سبعة ؟ ولكن الله تعالى يعطينا الجواب بقوله : ﴿ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان : ٦] . هذه الآية نجد فيها سرا يعتمد على العدد سبعة . فعندما نصف حروف كل كلمة من كلمات الآية نجد عددا ضخما هو : 5533516244452 هذا العدد برغم ضخامته من مضاعفات الرقم سبعة مرتين ، والأعجب من ذلك أن عدد حروف هذه الآية هو بالضبط تسعة وأربعون حرفا (أي سبعة في سبعة) !.

### الله حفظ كتابه :

إن هذه التوافقات تؤكد أن الله هو الذي أنزل القرآن وحفظ كل حرف فيه إلى يوم القيامة : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] ، في هذه الآية نجد نظاما محكما أيضا ، فعندما نصف عدد حروف كل كلمة نجد العدد : 62315533 هذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة . والعجيب أيضا أن عدد أحرف هذه الآية هو ثمانية وعشرون حرفا ، أي سبعة في أربعة .

### رسم فريد :

في الآية السابقة نلاحظ أن كلمة (لحافظون) قد كتبت في القرآن من دون ألف هكذا (لحفظون) ، ولولا هذه الطريقة في كتابه كلمات القرآن لما رأينا هذا التوافق المذهل مع العدد سبعة ، وكأن الله تعالى قد ألهم رسوله ﷺ والمؤمنين أن يكتبوا القرآن بهذا الرسم الفريد ويحفظه لنا لنكتشف هذا النظام المحكم بعد أربعة عشر قرنا ! .

**توسع الكون :**

القرآن ملئ بالحقائق العلمية التي كشف عنها العلم الحديث وجاءت مطابقة تماما للواقع ، ومن هذه الحقائق تو سع الكون ، يقول تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات : ٤٧] .

وانظر معي إلى دقة البيان الإلهي في كلمة (بنيناها) فجميع الأبحاث الكونية الحديثة تؤكد أن الـ سماء هي بناء محكم لا وجود للفراغ فيه ! وانظر معي إلى كلمة (لمو سعون) جاءت بـ صيغة الاستمرار ، ويؤكد العلم الحديث أن الكون توسع في الماضي ولا يزال يتوسع باستمرار .

إن هذه الدقة اللغوية والعلمية لا يمكن أن تأتي عن طريق المصـــادفة . لذلك فقد أكد الله تعالى هذه الحقائق ببراهين رقمية لتكون الحجة أبلغ . فالآية تحدثت عن بناء السماء وتو سعها ، وجاءت حروفها منسجمة بشكل مذهل مع العدد سبعة (الذي يمثل عدد السماوات) ، وإلى هذه السلسلة العجيبة من التوافقات مع الرقم سبعة .

عند صـــف حروف وكلمات هذه الآية : الهمزة لا تحســـب حرفا فهي لم تكتب على زمن الرسول الكريم ﷺ ، إنما أضيفت فيما بعد ، كذلك الشدة وعلامات المد وغيرها ، نجد العدد : 7315651 هذا العدد المكون من سبع مراتب يقبل القـ سمة على 7 بالاتجاهين كيفما قرأناه من اليمين أم من اليسار !.

إن عدد كلمات الآية هو سبع كلمات .

عدد حروف الآية هو ثمانية وعشرون حرفا (7×4) .

وتأمل معي كلمة (بنيناها) التي كتبت في القرآن من دون ألف (بنينها) ، وكلمة (بأيد) التي كتبت في القرآن بياء ثانية هكذا (بأييد) ، لولا هذه الطريقة في كتابة آيات القرآن هل نجد هذه العجائب ؟ .

**تبارك وتبرك :**

سورتان في القرآن بدأتا بكلمة (تبارك) ، ولكن واحدة بألف والثانية من دون ألف ، فلماذا ؟ سورة الفرقان بدأت بقول الله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان : ١] ، وهنا نجد كلمة (تبارك) كتبت بالألف ، وعند صف عدد حروف هذه الآية نجد عددا من مضاعفات الرقم سبعة .

أما سورة الملك فقد بدأت بقول الله تعالى : ﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الملك : ١] ، وهنا نجد كلمة (تبارك) قد حذفت منها الألف ، ولكن العجيب أن النظام الرقمي مستمر . فعندما نعبر عن كل كلمة من كلمات كل آية كما رسمت في القرآن بعدد حروفها مصفوفا نجد عددا من مضاعفات الرقم سبعة أيضا . ولو أننا حذفنا الألف من هذه الكلمة أو أضفناها إلى تلك الكلمة لاختل النظام الرقمي بالكامل ، فتأمل دقة رسم كلمات هذه القرآن – لو كان من عند البشر هل نجد فيه مثل هذا النظام المحكم ؟.

**القرآن يتحدى :**

ولو أضيفت الألف لهذه الآية أو حذفت من تلك الآية لانهار هذا البناء القرآني المعجز ، أليست هذه الحقائق دليلا واضحا على استحالة الإتيان بمثل القرآن ؟ لذلك نجد قول الله تعالى متحديا الإنس والجن : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء : ٨٨] . في هذه الآية نجد نظاما سباعياً عجيباً ، فعندما نعبر عن كل كلمة بعدد حرفها نجد عدداً شديد الضخامة يقبل القسمة على سبعة ! .

إن العدد الذي يمثل حروف هذه الآية مصفوفة هو عدد مكون من 21 مرتبة وهو : 545321552634523415632 هذا العدد الضخم من مضاعفات العدد سبعة ! وحتى عندما نجزئ الآية لثلاث مقاطع نجد النظام ذاته يتكرر بصورة مذهلة : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ ﴾ : العدد الذي يمثل صف حروف هذه الآية هو 415632 من مضاعفات الرقم سبعة .

﴿ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ ﴾ : العدد الذي يمثل هذا المقطع هو 552634523 من مضاعفات العدد سبعة مرتين ! وهذا للتأكيد أنهم ولو اجتمعوا فلن يأتوا بمثل القرآن .

﴿ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴾: العدد الذي يمثل هذا المقطع هو 545321 من مضاعفات العدد سبعة مرتين ! وهذا للتأكيد أنهم ولو اجتمعوا فلن يأتوا بمثل القرآن .

الحقائق كثيرة وكثيرة جدا ، ولكن دائما نقتصر على الروائع من عجائب هذا القرآن الذي لا نهاية لأسراره . وصدق الله القائل عن كتابه : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴾ [الطارق : ١٣] ، وانظر معي إلى عدد أحرف كل كلمة من كلمات هذه الآية : 343 إن هذا العدد هو تماماً سبعة في سبعة ! وهنا نتذكر قول الرسول الأعظم ﷺ : (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) [البخاري ومسلم] .

## الله يتجلى في كتابه :

دائما مفتاح آية معجزة نجده في أول آية من كتاب الله وأول سورة منه . وبما أن الله تعالى هو الذي أنزل سورة الفاتحة التي لا تصح الصلاة إلا بها ، جعل فيها دلالات واضحة على ذلك ، فإننا نلمس لفظ الجلالة (الله) تعالى في هذه السورة بلغة الأرقام . فكلمة (الله) تتركب من ثلاثة حروف هي الألف واللام والهاء . عندما نخرج من كل كلمة من كلمات (بسم الله الرحمن الرحيم) ما تحويه من هذه الحروف الثلاثة نجد العدد 2240 ، من مضاعفات الرقم سبعة ! فالعدد 2240 هو حاصل ضرب سبعة في 320 .

**سورة الفاتحة :**

الأعجب من ذلك أننا لو طبقنا هذه القاعدة على سورة الفاتحة كاملة ، وقمنا بإخراج ما تحويه كل كلمة من الألف واللام والهاء لتركب لدينا عدد ضخم جدا ، هذا العدد من مضاعفات العدد سبعة ! العدد الذي يمثل توزع أحرف لفظ الجلالة في كلمات سورة الفاتحة كاملة هو عدد من 31 مرتبة وهو يساوي : (4202202120223020022012230322240) هذا العدد على ضخامته يقبل القسمة على سبعة تماما . إن الشيء الأكثر عجبا ، أننا لو قمنا بعد أحرف الألف واللام والهاء في سورة الفاتحة لوجدنا تسعة وأربعين حرفا بالضبط أى (7×7) !!! .

**اسم الله :**

إن أول مرة ذكر فيها لفظ الجلالة في القرآن في أول آية منه : (بسم الله الرحمن الرحيم) وآخره مرة ذكر لفظ الجلالة في القرآن في الآية الثانية من سورة الإخلاص : ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص : ٢] . والعجيب أن مجموع عدد أحرف هاتين الآيتين هو 28 حرفا أى (7×4) ومجموع عدد أحرف لفظ الجلالة الألف واللام والهاء في هاتين الآيتين هو 14 حرفا أي (2×7) .

إن التوافق الأغرب للعدد سبعة نجده في عدد السور من الفاتحة إلى الإخلاص ، تأمل عدد أحرف كلمة (الفاتحة) هو سبعة ، وعدد أحرف كلمة (الإخلاص) هو سبعة أيضا . وعدد السور هو 112 سورة من مضاعفات العدد سبعة ، وعدد الآيات من ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ وحتى آية ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ هو بالتمام والكمال 6223 آية ، وهذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة مرتين !! .

**من أصدق من الله ؟**

إن هذه النتائج المبهرة فعلا تؤكد صدق كتاب الله القائل : ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء : ١٢٢ ] . في هذا المقطع القرآني نظام مذهل . فعدد حروف كل كلمة مصفوفا يشكل عددا هو : 442421 هذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة مرتين . حتى عندما نخرج من كلمة ما تحويه من أحرف الألف واللام والهاء (الله) نجد العدد 240100 هذا العدد يقبل القسمة على سبعة أربع مرات بعدد أحرف كلمة الله !!! .

في هذا المقطع عدد حروف الألف 3 وعدد حروف اللام 3 وعدد حروف الهاء 1 فيكون لدينا بعد صف هذه الأرقام العدد 133 وهو يساوي سبعة في تسعة عشر ! بقى شئ مهم وهو أن مجموع أحرف لفظ الجلالة في هذا المقطع هو سبعة أحرف بالضبط ! إن هذه الحقائق الثابتة يمكن لأى إنسان أن يراها مباشرة ويتأكد منها مهما كانت لغته ، فلغة الرقم هي لغة عالمية لكل البشر ووجود هذه اللغة في القرآن يعني أنه كتاب عالمي لكل البشر أيضا .

**أسرار الحروف المميزة :**

طالما تساءل العلماء والباحثون عن معنى (الم) في القرآن ، كانت التفاسير دائما تنتهي بعبارة : الله أعلم بمراده . وفي هذه الفقرات سوف نعرض توافقات مذهلة لهذه الأحرف مع العدد سبعة ، فربما كانت هذه الأحرف هي رموز لنظام عجيب اختص الله به كتابه ليكون دليلا على أن هذا القرآن هو كتاب الله عز وجل . والمؤمن الذي يحب الله ورسوله وكتابه يسعى دائما لمعرفة عجائب هذا الكتاب ليزداد يقينا بالله تعالى ، فهو القائل : ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَاۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل : ٩٣] .

**آخر آية نزلت :**

نبدأ هذه المرة من آخر آية نزلت على رسول الله ﷺ : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٢٨١] . لقد أمر الله تعالى نبيه محمد ﷺ أن يضع هذه الآية في سورة البقرة ، وكما نعلم سورة البقرة تبدأ ب (الم) ، فهل نلمس من هذا جزءا من سر هذه الآية ؟ لنبحث عن أحرف (ألف لام ميم) في هذه الآية .

إن عدد أحرف الألف في هذه الآية هو سبعة ، عدد أحرف اللام ستة ، عدد

أحرف الميم خمسة ، وتأمل معى هذا التدرج العجيب : 7-6-5 ، ولكن الأعجب من ذلك أن صف هذه الأرقام الثلاثة يعطى عددا جديدا هو 567 من مضاعفات الرقم سبعة .

**( الم ) وأول آية :**

نأتي الآن إلى أول آية في كتاب الله : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ففي هذه الآية 3 أحرف ألف و4 أحرف لام و3 أحرف ميم ، وبصف هذه الأرقام نجد العدد : 343 إن هذا العدد يساوي بالضبط وبالتمام : سبعة × سبعة × سبعة ! .

**( الم ) وأول سورة :**

ولكن ماذا عن أول سورة في كتاب الله ؟ إن الفاتحة تحتوي على نسب محددة من أحرف الألف واللام والميم وهي : 22-22-15 إن هذه الأعداد الثلاثة عند صفها بهذا الترتيب تشكل عددا جديدا هم : الم : 152222 هذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة أيضا . ولكي ندرك أن القرآن كله كتاب محكم نذهب إلى السور التي بدأت ب (الم) وعددها ستة .

العجيب في هذه السور أن مجموع آياتها هو عدد من مضاعفات الرقم سبعة : البقرة : 286 آية ، آل عمران : 200 آية ، العنكبوت : 69 آية ، الروم : 60 آية ، لقمان : 34 آية ، السجدة : 30 آية ، وإلى هذه السلسلة العجيبة من التوافقات مع الرقم سبعة .

إن مجموع عدد آيات هذه السور الستة هو 679 آية أي سبعة في 97 .

عندما نصف هذه الأعداد الممثلة للآيات نجد عددا ضخما هو : 30346069200286 ، هذا العدد المكون من أربعة عشر رقما يقبل القسمة على سبعة من دون باق ومجموع أرقامه المفردة هو بالضبط تسعة وأربعون أي سبعة في سبعة ! .

هذه السور الستة تحتل موقعا محددا بين السور المميزة التسعة والعشرين . فترتيب السور المفتتحة بـــ (الم) بين السور المميزة هو : 1-2-15-16-17-18 ، العجيب أن هذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة ثلاث مرات !! سبعة في سبعة في سبعة في 5297847 هذا الناتج النهائي مكون من سبع مراتب ومجموع أرقامه 42 أي 7×6 (بعدد هذه السور!) .

### العدد سبعة والحروف المميزة :

إن الارتباط المذهل مع العدد سبعة لا يقتصر على (الم) بل إن الله تعالى قد جعل حروف اللغة العربية – لغة القرآن – ثمانية وعشرين حرفا ، أي سبعة في أربعة . واختار نصفها أي أربعة عشر حرفا (7×2) ليجعلها في مقدمة .

بعض سور كتابه ، ولو قمنا بإحصاء هذه الافتتاحيات عدا المكرر منها (أي : الم – الر – حم – ..) لوجدناها أربعة عشر (أي 7×2) . ولكن نبقى مع سورة الفاتحة والسبع المثانى وهذه العجائب :

### عجائب (الر) :

في كتاب الله عز وجل آية عظيمة هي : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [الحجر : ٨٧] . هذه الآية وضعها الله في سورة الحجر التي تبدأ بـــ (الر) : والعجيب أن توزع هذه الأحرف قد جاء بشكل يتوافق مع العدد سبعة . إن عدد أحرف الألف واللام والراء في هذه الآية هو : 7-4-1 هذه الآيات عند صفها تعطينا عددا هو 147 من مضاعفات الرقم سبعة متين !! .

إن هذه الآية تتحدث عن سورة الفاتحة فهي السبع المثانى ، فلو بحثنا في صورة الفاتحة عن أحرف الألف واللام والراء لو جدناها مســاوية : 22-22-8 على الترتيب ، وهذه الأعداد بدورها تشكل عددا هو 22282 ، من مضاعفات الرقم سبعة مرتين أيضا ! .

حتى كلمات هذه الآية ترتبط مع كلمات الفاتحة بشــكل مذهل ، فعدد كلمات الفاتحة هو 31 كلمة ، وعدد كلمات الآية هو 9 كلمات وبصف هذين العددين نجد : 931 هذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة مرتين أيضا ! .

## أم القرآن :

يقول الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام : (وما أنزل الله في التوراة والإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثانى) [رواه الترمذي] . ســوف ندرك من خلال هذه الســلســلة من التوافقات العجيبة مع العدد سبعة بعض أسرار أم القرآن – سورة الفاتحة .

ترتبط هذه الســورة العظيمة مع آخر ثلاث ســور في القرآن : الإخلاص – الفلق – الناس . ونحن نعلم عظمة هذه السور الثلاث التى كان يكثر من قراءتها ﷺ .

لكل ســورة من هذه الســور رقمين مميزين : رقم الســورة وعدد آياتها ، وهذه الأرقام ثابتة ويقينية ولا خلاف فيها . إن أرقام آخر ثلاث ســور في كتاب الله هي : 112 – 113 – 114 ، وعدد آيات كل منها هو : 4-5-6 ، وانظر إلى هذا المدرج المتزايد ! أما سورة الفاتحة فرقمها واحد وعدد آياتها سبع آيات . وإلى هذه العجائب :

## عجائب الفاتحة :

رقم ســورة الفاتحة 1 وآياتها 7 ، ورقم ســورة الإخلاص 112 وعدد آياتها 4 بصــف هذه الأعداد نجد عددا هو : 511271 من مضاعفات الرقم سبعة .

رقم ســورة الفاتحة 1 وآياتها 7 ، ورقم ســورة الفلق 113 وآياتها 5 ، وبصــف هذه الأعداد نجد عددا هو : 511371 من مضاعفات الرقم سبعة أيضا .

رقم سورة الفاتحة 1 وآياتها 7 ، ورقم سورة الناس 114 وآياتها 6 ، بصف هذه الأرقام نجد عددا هو : 611471 من مضاعفات الرقم سبعة مرتين ! .

إن هذه الحقائق الثابتة تدل دلالة يقينية على أن سورة الفاتحة هي أم القرآن ، وارتباطها مع سور القرآن بهذا الشكل المذهل إثبات على أن القرآن هو كتاب الله عز وجل .

### ارتباط مذهل :

ومن أسرار فاتحة الكتاب ارتباط رقمها مع آياتها وكلماتها بالرقم سبعة ، فرقم سورة الفاتحة 1 وعدد آياتها 7 وعدد كلماتها 31 بصف هذه الأرقام نجد العدد 3171 من مضاعفات الرقم سبعة .

### نظام يستحق التفكر :

إن هذا النظام المذهل يستحق منا التدبر والتفكر ومزيد من الدراسة والاهتمام، فنحن نعيش عصرا رقميا ، قدمت لغة الأرقام للعلوم الحديثة خدمات لا تحصى ، وعسى أن تكون هذه اللغة الجديدة في كتاب الله عز وجل وسيلة لرؤية عظمة هذا القرآن ، فهل نزداد إيمانا بمنزل القرآن سبحانه وتعالى ؟ وتأمل معى قول الله عز وجل : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء : ٨٢] ، إن هذا البحث هو إثبات مادي على أن القرآن ليس فيه اختلاف أو خلل بل كله كتاب محكم[1] .

(1) القرآن الكريم ، برواية حفص عن عاصم (مصحف المدينة المنورة) – المعجم المفرس لألفاظ القرآن الكريم – محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، إشراقات الرقم سبعة ، عبد الدائم الكحيل ، إصدار جائزة دبى الدولية للقرآن الكريم ، دبي 2006 .

# عالمية القرآن وأسراره في عيون كبار المفكرين

**العالم الإيطالى كونت ادوارد كيوجا :**

لقد طالعت وبدقة الأديان القديمة والجديدة وخرجت بنتيجة هي أن الإسـلام هو الدين السماوي والحقيقي الوحيد وإن الكتاب السماوي لهذا الدين وهو القرآن «الكريم» ضم كافة الاحتياجات المادية والمعنوية للإنسان ويقوده نحو الكمالات الأخلاقية والروحية .

**الزعيم الهندي الراحل المهاتما غاندي :**

يمكن لأي شخص من خلال تعلم علوم القرآن «الكريم» ، أن يعرف أ سراره وحكم الدين دون أن يحتاج إلى خصـائص نص مصـطنعة . لا يوجد في القرآن «الكريم» أمر بإجبار الآخرين عن الرجوع عن مذاهبهم فهذا الكتاب المقدس يقول وبأبسط صورة (لا إكراه في الدين) .

**المحقق البريطاني البروفيسور مونتغمري واث :**

ما يعرضـــه القرآن «الكريم» من واقع وحقائق متكاملة يعد في نظري من أهم ميزات هذا الكتاب ، والأكيد أن كافة القطع النثرية وما تم تدوينه من روائع الكتابات لا يعد شيئا في مقابل القرآن «الكريم» .

**المؤرخ الايطالي برنس جيواني بوركيز :**

لقد ابتعدت مصاديق السعادة والسيادة عن المسلمين بسبب تهاونهم في أتباع القرآن والعمل بقوانينه وأحكامه وذلك بعدما كانت حياتهم موســوعة بالعزة والفخر والعظمة وقد اســتغل الأعداء هذا الأمر فشــنوا الهجوم عليهم . نعم إن هذا الظلام الذي يخيم على حياة المســلمين إنما من عدم مراعاتهم لقوانين القرآن «الكريم» لا لنقص فيه أو في الإسلام عموما فالحق أنه لا يمكن أخذ أي نقص على الدين الإسلامي الطاهر .

**الخبير الفرنسي جول لابوم :**

أيها الناس دققوا في القرآن حتى تظهر لكم حقائقه فكل هذه العلوم والفنون التي اكتسبها العرب وكل صروح المعرفة التي شيدوها إنما أ سا سها القرآن . ينبغي على أهل الأرض على اختلاف ألوانهم ولغاتهم أن ينظروا بعين الإنصاف إلى ماضي العالم ويطالعوا صحيفة العلوم والمعارف قبل الإسلام ويتعرفوا بأن العلم والمعرفة لم تنتقل إلى أهل الأرض إلا عبر المسلمين الذين استوحوا هذه العلوم والمعارف من القرآن كأنه بحر من المعارف تتفرغ منه الأنهار . القرآن لا يزال حيا وكل فرد قادر على أن يستقى منه حسب إدراكه واستعداده .

**الفيلسوف الفرنسي المشهور فرانسوا مارى فولتر :**

أنا على يقين أنه لو تم عرض القرآن والإنجيل على شخص غير متدين لاختار الأول إذ أن الكتاب – الذي نزل على صدر – محمد «ﷺ» يعرض في ظاهرة أفكارا تنطبق وبالمقدار اللازم مع الأسس العقلية . ولعله لم يوضع قانون كامل في الطلاق مثل الذي وضعه القرآن .

**العالم البريطاني فرد غيوم ، أستاذ بجامعة لندن :**

القرآن «الكريم» كتاب عالمي يمتاز بخصائص أدبية فريدة من نوعها لا يمكن المحافظة على تأثيرها في الترجمة .

للقرآن «الكريم» نغمة موسيقية خاصة وجمالية عجيبة وتأثير عميق يدغدغ أسماع الإنسان ، ولقد تأثر الكثير من المسيحين العرب بأسلوبه الأدبي . لقد استمال القرآن «الكريم» الكثير من المستشرقين إليه ، فحينما يتلى القرآن «الكريم» نجد نحن المسيحيين أثرا سحريا في نفو سنا حيث نجذب لعباراته العجيبة وحكمه وعبره ، ومثل هذه الميزات تجعل المرء يقتنع بأن القرآن «الكريم» لا يمكن منافسته .

والحقيقة هي أن الأدب العربي بما فيه من شمولية في النثر والشعر ، ليس فيه ما يمكن مقارنته بالقرآن «الكريم» .

**كينت غريك ، الأستاذ بجامعة كمبريرج :**

لم يستطيع أحد طوال القرون الأربعة عشرة الماضية ، منذ نزول القرآن «الكريم» وحتى الآن ، أن يأتي بكلام يشبه كلام القرآن الكريم .

«القرآن الكريم» ليس كتابا مختصا بعصر معين بل هو أزلي يمتد لكافة العصور ، مهما ظل العالم والوجود فإن جنس الإنسان يمكنه أن يجعل هذا الكتاب دليلا للإنسان ما عاش ، فذلك لاحتوائه على كل صغيرة وكبيرة وليس هناك شئ لم يأت في القرآن «الكريم» . وتأكدت أن تأثير القرآن «الكريم» على الأوروبيين واحد ، ولكن بشرط أن نقرأه بلغته الأصلية إذ أن ترجمته لا تترك الأثر الذي يتركه النص الأصلي في النفس .

**الخبير الألماني بشؤون الشرق السيد بلر :**

لغة القرآن «الكريم» أفصح لغات العرب ، وأسلوب بلاغته قد صيغ بطريقة يجلب بها الأفكار نحوه .

للقرآن «الكريم» مواعظ واضحة لن تجد لها في المستقبل القريب من يعارضها، وكل من يتبع هذا الكتاب جيدا بحياة هادئة ومناسبة .

***

**المفكر والفيزيائي الألماني المشهور آلبرت انشتاين :**

القرآن «الكريم» ليس بكتاب جبر أو هند سة أو حـ ساب ، بل هو مجموعة من القوانين التي تهدي البشـرية إلى طريق السـوي ، الطريق الذي تعجز أكبر النظريات الفلسـفية عن تقديمه أو تعريفه .

**جوزيف أرنست رنان ، الفيلسوف الفرنسي المعروف :**

ت ضم مكتبتى آلاف الكتب الـ سيا سية والاجتماعية والأدبية وغيرها والتي لم اقرأها أكثر من مرة واحدة ، وما أكثر الكتب التي للزينة فقط ولكن هناك كتاب واحد تؤنسـنى قراءته دائما هو كتاب المسـلمين القرآن . فكلما أحسـسـت بالإجهاد وأردت أن تنفتح لي أبواب المعاني والكمالات ، طالعت القرآن حيث إنني لا أحس بالتعب أو الملل بمطالعته بكثرة . لو أراد أحد أن يعتقد بكتاب نزل من السـماء فإن ذلك الكتاب هو القرآن لا غير ، إذ أن الكتب الأخرى ليست لها خصائص القرآن .

# القرآن الكريم في عيون غريبة منصفة

رؤي غريبة منصــفة التقطتها من أقلام مفكرين غربيين درســوا الإســلام فراعهم جماله ، وأعجبتهم مبادئه ، ولكنهم لم ينزلوا قناعتهم من سماء العقل إلى أرض القلب ، ولم يسقوها بماء الوجدان ، فلم تنم غراسها ولم تثمر ! .

وفشــلوا في أن يحولوا الاقتناع بالحق إلى اعتناق له ، والإعجاب بالإســلام إلى عقيدة تجرى في العروق ، وبذا فقد فشلوا في أن يحققوا السلام الداخلي في أعماقهم .. نعم لم يبق أمامهم إلا ضربة معول واحدة كي يصلوا إلى النبع الثرى الزلال ، فلم يفعلوا .. حاموا وهم الظماء حول الماء ولم ينهلوا !!

وإنما أعرض أقوالهم لأولئك المهزومين أمام الغرب ، الذين لا يشــربون الكأس الروية إلا إذا كانت بيد غريبة ! ولا يجرعون الدواء إلا من تلك الصــيدلية!! على أن بعض هذه العبارات كانت في سياقها شراكاً نصب للعقل المسلم ، ولا حرج علينا – أظن – إن لقطنا الحبة ، ومزقنا الشبكة ، وطرنا بسلام .

يقول المســتشــرق آرثر آربري : «عندما اســتمع إلى القرآن يتلى بالعربية ، فكأنما اســتمع إلى نبضات قلبي»[1] .

ويقول غوته : «إن أسلوب القرآن محكم سام مثير للدهشة ... فالقرآن كتاب الكتب ، وإنى اعتقد هذا كما يعتقده كل مســلم ... وأنا كلما قرأت القرآن شــعرت أن روحي تهتز داخل جسمى» .

(1) نقلا عن (حتى الملائكة تسأل) د. جيفري لانغ (206) .

ولما بلغ غوته السبعين من عمره أعلن على الملأ أنه يعتزم أن يحتفل في خشوع بليلة القدر التى أنزل فيها القرآن على النبي محمد ..

وفي يوم أبصر غوته ريشة طاووس بين صفحات القرآن فهتف : «مرحبا بك في هذا المكان المقدس ، أغلى كنز في الأرض»[1] .

وفي ديوانه (الديوان الشرقي للشاعر الغربي) يقول غوته : «هاجر إلى الشرق في طهره وصفائه ، حيث الطهر والصدق والنقاء ، ولتتلقى كلمة الحق منزلة من الله بلسان أهل الأرض» .

«القرآن ليس كلام البشر ، فإذا أنكرنا كونه من الله ، فمعناه أننا اعتبرنا محمدا هو الإله !»[2].

وتقول المستشرقة الألمانية أنا ماريل شميل ، في مقدمتها لكتاب (الإسلام كبديل) لمراد هوفمان : «القرآن كلمة الله ، موحاة بلسان عربي مبين ، وترجمته لن تتجاوز المستوى السطحى ، فمن ذا الذي يستطيع تصوير جمال كلمة الله بأي لغة؟!» .

ويقول الباحث الأمريكي مايكل هاروت في كتابه المعروف (المائة الأوائل) : «لا يوجد في تاريخ الرسالات كتاب بقي بحروفه كاملا دون تحوير سوى القرآن». «بين أيدينا كتاب فريد في أصالته وفي سلامته ، لم يشك في صحته كما أنزل ، وهذا الكتاب هو القرآن»[3].

(1) نقلا عن (جوته والعالم العربي) كتارينا مومزن (177-188-261) .

(2) البروفسور نيبا أيوب ، نقلا عن (كيف نتعامل مع القرآن العظيم) ، د. يوسف القرضاوي (25) .

(3) المستشرق بودلى ، نقلا عن (البحث عن الحقيقة) ، ص 522 .

ويقول المستشرق بارتلمي هيل : «لما وعد الله رسوله بالحفظ بقوله : «والله يعصمك من الناس» ، صرف النبي حراسه ، والمرء لا يكذب على نفسه ، فلو كان لهذا القرآن مصدر غير السماء لأبقى محمد على حراسته !» .

ويقول المستشرق (فون هامر) في مقدمة ترجمته للقرآن : «القرآن ليس دستور الإسلام فحسب ، وإنما هو ذروة البيان العربي ، وأسلوب القرآن المدهش يشهد على أن القرآن هو وحي من الله ، وأن محمدا قد نشر سلطانه بإعجاز الخطاب ، فالكلمة لم يكن من الممكن أن تكون ثمرة قريحة بشرية» .

«القرآن وحي من الله ، لا يحده زمان ، ومتضمن للحقيقة المركزة»[1] .

البروفسور يو شيودي كوزان – مدير مرصد طوكيو – نقلا عن كتاب (إنه الحق) : «إن هذا القرآن يصف الكون من أعلى نقطة في الوجود ... إن الذي قال هذا القرآن يرى كل شئ في هذا الكون ، وكل شئ مكشوف أمامه» .

ويحاول المفكر مارسيل بوازار أن يصل إلى سر التأثير العجيب للقرآن فيقول : «القرآن يخاطب الإنسان بكليته ... من منظور تستطيع نسبته إلى علم النفس التطبيقي»[2] .

قلت : إن الذي خلق النفس البشرية والخبير بدروبها ومنعطفاتها وآفاقها ، هو الذي أنزل القرآن ليهديها السبيل ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الملك:١٤].

---

(1) د. بول شفارتسنا في كتابه (القرآن – دليل المسيحيين) نقلا عن (يوميات مسلم ألماني) د. مراد هوفمان (122) .

(2) نقلا عن (القرآن الكريم من منظور غربي) ، د. عماد الدين خليل (28) .

# الفهرس